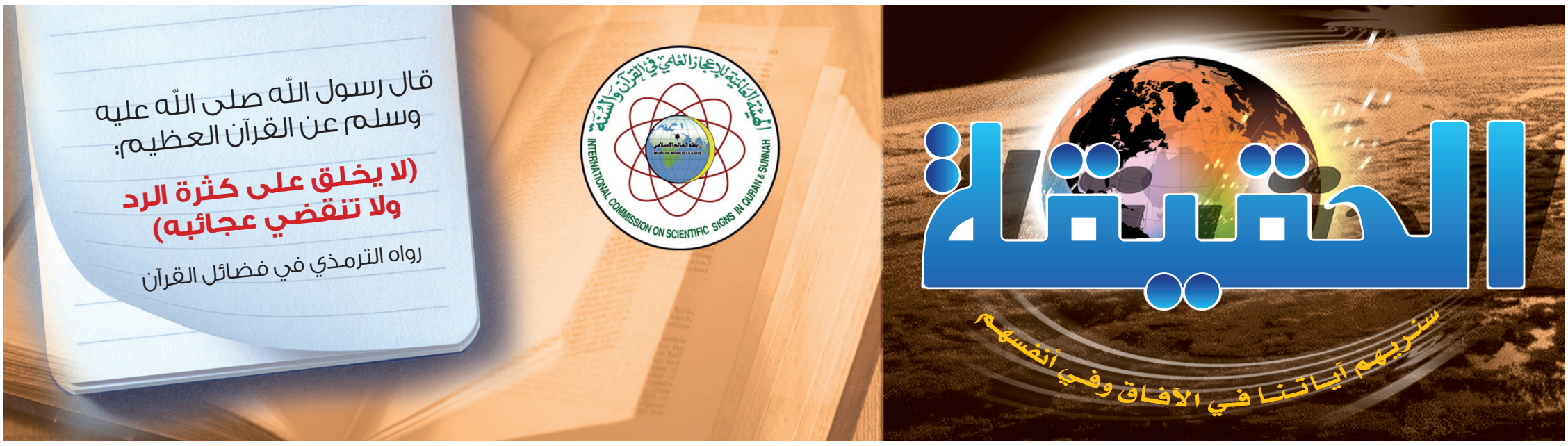

نشرة دورية علمية تصدرها الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة
Scholarly Monthly Pamphlet published by International Commission for Scientific Signs in the Holy Qur'an and Sunnah

ندوة الإعجاز العلمي بجامعة جنوب الوادي — ص ٣
حوار مع د. المصلح — ص ٤-٥
الهيئة تحذر من إشاعة دمار الكرة الأرضية — ص ٦

د. المصلح يهنئ الأمير سلطان بنعمة الشفاء والأمير نايف بتعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء

بعث فضيلة الدكتور/ عبد الله بن عبد العزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي ببرقية تهنئة إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام معرباً فيها عن سروره وفرحته على ما من الله به على سموه الكريم من نعمة الشفاء وموضحاً أن كل القلوب تدعو الله أن يمتع الوطن بوجوده سليماً معافى من كل سوء .

كما بعث فضيلته ببرقية أخرى إلى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود هنأه فيها بتعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، ومنوهاً بما يتمتع به سموه الكريم من كفاءة مشهودة وتجارب عظيمة في تحقيق الأمن والأمان في ربوع هذا الوطن العزيز، وهو ما يترجم بجلاء حب سموه الكريم لهذا الوطن وأبنائه الذين يعتزون بمشاعره الأبوية الحانية وحرصه على رغد المواطن والمواطنين .

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي تعقد الاجتماع الثاني للجمعية العمومية

برئاسة معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، تعقد الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة يوم الخميس ١٤٣٠/٦/١٨هـ الاجتماع الثاني للجمعية العمومية ، وذلك في مقر الرابطة بمكة المكرمة .

وأوضح د. التركي أن الجمعية العمومية ستدرس الخطة الاستراتيجية الجديدة للعمل الميداني للهيئة من عام ١٤٣١هـ إلى عام ١٤٣٥هـ.

وبين معاليه أن الخطة تضمنت بيان المحاور العلمية التي ستعمل لجان الهيئة ومكاتبها داخل المملكة وخارجها على تنفيذ ما يتعلق بكل البرامج المتعلقة بها تحقيقاً لأهداف الهيئة في إظهار بينات الكتاب والسنة وبراهين هذا الدين وحججه الجلية ونشر قيمه واستخراج ما فيه من علوم وبحوث ومكتشفات مضيفاً إلى أن ذلك سينفذ من خلال عقد المؤتمرات والندوات العلمية، وإقامة المعارض، وإصدار الكتب والمجلات والنشرات، والأبحاث المتخصصة، التي تعنى بعلوم الإعجاز ، مع تتبع الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول رسالة هذا الدين ، وحول الإعجاز العلمي والرد عليها.

وأكد معاليه على ضرورة تقيد الهيئة والمتعاونين معها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلف الأمة الصالح في تفسير النصوص والاستنباط منها، ودعا العلماء والباحثين إلى التعاون معها في بيان الحق المستند للكتاب والسنة.

وأشار معاليه إلى أن الخطة الاستراتيجية الجديدة لعمل الهيئة تسعى لتحقيق وعي لدى المسلمين بأهمية علوم الإعجاز في الدعوة، وحث معاليه وسائل الإعلام الإسلامية على الاهتمام بموضوعات الإعجاز الموثقة ونشرها ، مشيراً إلى أن رابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية للإعجاز العلمي التابعة لها على استعداد للتعاون مع وسائل الإعلام لتحقيق الوعي المطلوب بأهمية الإعجاز العلمي في تقوية الإيمان وفي الدعوة إلى الله.

من جهته أوضح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح بأن اجتماع الهيئة سيضم المهتمين بقضايا الإعجاز العلمي في أنحاء العالم من الذين يسهمون في هذا المجال ويتعاونون في سبيل نشره وتأصيله وفق المنهج المتقن المضبط بالضوابط الدقيقة في أبحاث الإعجاز في القرآن والسنة والتي تتجاوز فيه حد الفرضية والنظرية إلى الحقيقة العلمية المستقرة والمشهودة التي تشكل حجة بينة وبرهاناً جلياً.

وبين أن الهيئة أعدت تقريراً ضافياً عن منجزاتها خلال السنوات الماضية والذي سوف يتم مناقشته من قبل أعضاء الجمعية العمومية للهيئة.

الجدير بالذكر أن أعضاء الجمعية العمومية للهيئة العالمية للإعجاز العلمي هم نخبة من العلماء بالإضافة إلى الباحثين والمتخصصين في العلوم المختلفة .

مكتب لهيئة الإعجاز العلمي بالطائف

تنفيذا لتوصيات مجلس إدارة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بإقامة عدد من المكاتب الفرعية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي لنشر علوم الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة وإشاعة ثقافته؛ قام الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي الدكتور عبدالله المصلح مؤخرا بافتتاح المكتب الفرعي للهيئة بمدينة الطائف في حفل كبير أقيم بهذه المناسبة اشترك فيه عدد كبير من العلماء والأكاديميين من أساتذة جامعة الطائف إلى جانب عدد كبير من الشخصيات المهتمة بموضوعات الإعجاز العلمي في الطائف وقد أقيم بهذه المناسبة ملتقى عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة اشتمل على محاضرات ومناقشات لبعض بحوث الإعجاز العلمي، كما صاحب حفل الافتتاح إقامة معرض عن منتجات الإعجاز العلمي التي تضمنتها أبحاث وتطبيقات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

الافتتاحية

العلم وسيلتنا.. والدعوة هدفنا

د . عبد الله بن عبد العزيز المصلح

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيبنا محمد ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإن العلماء والدعاة المهتمين بالإعجاز العلمي يتطلعون اليوم إلى انعقاد الجمعية العمومية للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والتي ستعقد في رحاب مكة المكرمة ، منطلق رسالة الإسلام ، وبجوار بيت الله الحرام ، حيث سيلتئم شمل العلماء والخبراء في هذا الاجتماع بمقر رابطة العالم الإسلامي يوم ١٤٣٠/٦/١٨هـ . علماً بأن هذا الاجتماع سيضم المهتمين بقضايا الإعجاز العلمي في كل أنحاء العالم من الذين يسهمون في هذا المجال ويتعاونون في سبيل نشره وتأصيله وفق المنهج المتقن المنضبط بالضوابط الدقيقة في أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة والتي تتجاوز فيه حد الفرضية والنظرية إلى الحقيقة العلمية المستقرة والمشهودة التي تشكل حجة بينة وبرهاناً جلياً .

كما وأنه سيضم مع أولئك العلماء عدداً من أصحاب الاختصاصات العلمية التي تريد أن تحول كثيراً من الإضاءات الموجودة في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم إلى عمل علمي بحثي لتستخرج منه عجائب ما أودع الله في ملكوته مما ينفع الناس أجمعين.

إن مهمة الهيئة – كما يعلم ذلك العاملون في حقل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – مهمة علمية دعوية ، تتمثل بتسخير المعرفة في مجال ترسيخ الاعتقاد ، وتقوية الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وهذا هو السبيل الذي أمر الله به رسوله وذلك في قوله جل شأنه : (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) .

لقد فسر العلماء (البصيرة) في هذه الآية بالعلم ، وربطوا بينه وبين العمل الدعوي المطلوب لقوله سبحانه وتعالى (أنا ومن اتبعني) .

إن العلم وهو البصيرة في التعبير القرآني يدحض الشرك ، الذي واجهه الإسلام بالمعرفة والوصول إلى الحق الأبلج بالتفكير والتحصيل العلمي ، وهذا هو نهجنا في الخطط والاستراتيجيات العلمية التي تضعها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فالعلم وسيلتنا ، وتبليغ الدعوة هدفنا ، والقرآن وحديث المصطفى عليه السلام حجتنا ، وعلماء الأمة هم إخواننا الذين نستعين بهم بعد الله سبحانه وتعالى في تحقيق خططنا واستراتيجيتنا وأهدافنا ، والله من وراء القصد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفاهيم يجب أن تصحح!

التحذير من الجرأة على كتاب اللّه

بقلم: د. مرهف عبدالجبار السقا

إن قضية الإعجاز القرآني من أهم مباحث علوم القرآن وأدقها وأعظمها، ومن المقرر لدى علماء التفسير أن الأصل في إعجاز القرآن هو الإعجاز البياني والبلاغي، وتليه بعد ذلك أنواع الإعجاز من إعجاز تشريعي وإعجاز غيبي وإعجاز علمي وغير ذلك مما عدده العلماء في مصنفات علوم القرآن القديمة والحديثة.

وقد أخذت قضية الإعجاز العلمي في عصرنا شهرة عظيمة ورواجاً واسعاً نظراً لما يتسم به العصر الحديث من تسارع الاهتمام بقضايا العلوم الكمونية وتسارع في الاكتشافات العلمية والابتكارات المذهلة، ولذلك نجد كثيرين يخوضون فيه ويتسابقون للبحث عن جديد.

وأثناء البحث عن الجديد في مؤلفات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والتفسير العلمي للقرآن الكريم سواء في المكتبات أو المواقع على الشبكة العنكبوتية تذهل لكثرة المؤلفات والمقالات المكتوبة في هذه القضية العلمية، ولكن ما أذهلني في هذه المؤلفات أكثر هو ثلاثة أمور:

أحدهما: الاختصاص العلمي للمؤلف والكاتب، إذ وجد أن جل الكاتبين في الإعجاز العلمي هم من غير المتخصصين بالتفسير وعلوم القرآن أو علوم الشريعة الإسلامية، فهم إما مهندسون أو أطباء أو ما يقارب ذلك من اختصاصات أخرى غير شرعية، والعجيب في هؤلاء المؤلفين أنهم يكتبون فيما يتعلق بتخصصهم العلمي وما لا يتعلق به، فتجد كاتباً مهندساً معمارياً أو ميكانيكياً أو محامياً أوغير ذلك يكتب في خلق الجنين وعلم الفضاء وعلم الفلك والفيزياء و..الخ، ويستدل كل من هؤلاء على ما يكتب في ذلك كله من القرآن، بل إنك تجده بعد حين قد أصدر موسوعة في الإعجاز العلمي وتصدر الشاشات والإعلام يصوب رأي المفسرين ويخطئهم ويزاحمهم الأكتاف، فهل يعقل أن يكون متبحراً في كل هذه العلوم وبالأخص علوم القرآن وتأهل للكتابة بهذا الكم وهو لم يفتح كتاباً في أصول التفسير وعلوم القرآن ولم يدرس أصول الاستنباط ناهيك عن دراسة باقي العلوم التي يكتب فيها، فأين احترام التخصص العلمي.

أما الثاني: فهو التكرار لمواضيع الإعجاز العلمي واتسم هذا التكرار عند بعضهم بأخذ موضوع من مؤلف سابق ونشره باسمه دون الإشارة لذلك مع إضافات طفيفة في بعض المعلومات التطبيقية وقد لا تكون ثمة إضافات.

أما الثالث: فهو تمييع مصطلح الإعجاز ونقله من سدة التحدي والسبق المضبوط، إلى فوضى العبث العلمي والترهل الفضفاض، إذ صارت كل لائحة في الخيال إعجازاً، وصار كل ما يخطر ببال هؤلاء الكتاب إعجازاً علمياً، حتى تحكموا في صياغة هذا المصطلح الشرعي بعيداً عن ضوابط المصطلحات وقواعدها، ويريدون من العلماء أن يسلموا لهم هذه الفوضى العلمية.

ومما يؤسف له قلة الكتاب المتخصصين في علوم القرآن والتفسير في مجال التفسير العلمي والإعجاز العلمي للقرآن الكريم، فعلى سبيل المثال بحثت في موقع معرض الكتاب الدولي في الرياض – على النت – عن مادة «الإعجاز العلمي» فوجدت ١١٦ عنواناً لم يتجاوز عدد المؤلفين المختصين في التفسير وعلوم القرآن عدد أصابع اليد الواحدة.

وفي الجهة المقابلة تجد آخرين جعلوا من قضية الإعجاز العلمي عدواً لدوداً وبارزوا المحاربة كل من يشتغل به، ثم تجد أحدهم يتكئ على أخطاء من تكلمنا عنهم في البداية ليطعن في هذا اللون من الإعجاز، وإذا امتدحت بحثاً في الإعجاز العلمي بأنه سليم علمياً ولا يخالف الأصول الشرعية صنفك هؤلاء في قسم من أسموهم «الإعجازيين»، أو المبتدعين أو غير ذلك من الألقاب.

والحقيقة أننا نفتقد أحياناً للإنصاف العلمي كما أنه يلزمنا التخلي عن الأحكام المسبقة في القضايا الحساسة حتى لا نفقد التوازن العلمي الهادئ في مثل هذه القضايا الحساسة.

وعلى كل حال فإني أذكر نفسي والأخوة الكاتبين في أبحاث الإعجاز العلمي بتقوى الله في كتابه وكلامه ، وأن ينظروا في أنفسهم بإنصاف ملتزمين قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً)، وأختم مقالي بما ينبغي على المشتغل بكتاب الله تعالى مراعاته والتزامه وأشير هنا إلى ما يوضح مراتب الناس في الاشتغال ببيان كتاب الله تعالى كما في كتاب علوم القرآن لشيخنا الدكتور نور الدين عتر حفظه الله إذ يقول:

(التحفظ من القول في كتاب الله تعالى إلا على بينة: باستيفاء العلوم التي ذكرناها فإن الناس في العلم بالأدوات المحتاج إليها في التفسير على ثلاث طبقات:

إحداها: من بلغ في ذلك مبلغ الراسخين كالصحابة والتابعين ومن يليهم، وهؤلاء قالوا في التفسير برأيهم مع التوقي والتحفظ، والهيبة والخوف من الله، فنحن أولى منهم إن ظننا بأنفسنا أنا في العلم والفهم مثلهم.

الثانية (أي من طبقات الناس): من علم من نفسه أنه لم يبلغ مبالغهم ولا داناهم، فهذا طرف لا إشكال في تحريم ذلك عليه، وسبيله أن يأخذ تفسيراً يدرسه ويراجع العلماء.

الثالثة: من شك في بلوغه مبلغ أهل الاجتهاد أو ظن ذلك في بعض علومه دون بعض، فهذا أيضا داخل تحت حكم المنع من القول فيه، لأن الأصل عدم العلم، فعندما يبقى له شك أو تردد في الدخول مدخل العلماء الراسخين فانسحاب الحكم الأول عليه باق بلا إشكال، وكل أحد فقيه نفسه في هذا المجال، وربما تعدى بعض أصحاب هذه الطبقة طوره، فحسن ظنه بنفسه، ودخل في الكلام فيه مع الراسخين، ومن هنا افترقت الفرق، وتباينت النحل، وظهر في تفسير القرآن الخلل) ا.هـ

ثم أكمل الشيخ الدكتور نور الدين كلامه حيث أورد بعضا من شروط المفسر التي سبق وذكر الكثير منها قبل ذلك والتي ألخصها بالآتي:

«منها أن يعتمد المفسر على من تقدمه في التفسير وله في ذلك سعة، ومنها أن يكون على بال من الناظر والمفسر والمتكلم على القرآن أن ما يقوله من التفسير هو قول بلسان بيانه: هذا مراد الله تعالى من هذا الكلام، فليتثبت وليستحضر الجواب حين أن يسأله الله تعالى: من أين قلت عني هذا؟ لذا فلا يصح له ذلك إلا ببيان الشواهد وإلا كان باطلاً، ومنها أن يلاحظ المفسر في كلامه المنهجية في البيان وأن يتحرى في التفسير مطابقة ما يقوله مع النص المفسر ومنها أن يبين المفسر خطة تفسيره».

أقول: فهؤلاء الذين يرتجلون التفسير ويتعجلون المعاني دون تفكير ويتلقفون ما هب ودرج من النقول والنظريات دون تمحيص ولا تحقيق ثم يصدرونها في ما يسمى بأبحاث في التفسير و الإعجاز العلمي أين هم في هذا التصنيف، وأين أمانتهم في بيان كتاب الله تعالى، نعم لا أحد يستطيع أن يحجر على العقول التدبر بكتاب الله تعالى ولا أن يحجر على المتدبر فهم معاني القرآن الكريم بشكل صحيح، ولكن كلامنا هنا في الذين يكتبون ويشرقون ويغربون في كتاب الله بما يدخل وما لا يدخل في معانيه، ثم بعد ذلك يقول الواحد منهم: إياك أن تعترض علينا لأنك إن فعلت فسنصفك بالمتزمت والمتحجر وبأنك تمنع حرية الرأي وأنك تحتكر فهم القرآن على الناس.

وأختم مقالتي بما ورد عن سلفنا الصالح في المهابة والحذر من الخوض في كتاب الله دون علم، ومن ذلك ما ورد عن سعيد بن المسيب أنه كان إذا سئل عن تفسير آية من القرآن قال : «أنا لا أقول في القرآن شيئا» ، وكان سعيد إذا سئل عن الحلال والحرام تكلم ، وإذا سئل عن تفسير آية من القرآن سكت ، كأن لم يسمع شيئا.

ومنه : ما روي عن الشعبي أنه قال : «ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت : القرآن ، والروح، والرؤى»، وما روي عن محمد بن سيرين قال : سألت عبيدة : يعني السلماني –وهو تابعي جليل– عن آية من القرآن فقال : «ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أنزل القرآن ، فاتق الله وعليك بالسداد» ، وروي عن مسروق : أنه قال : اتقوا التفسير فإنما هو الرواية عن الله». إلى نحو ذلك من النقول، والله أعلم.

والأرض ذات الصدع (١)

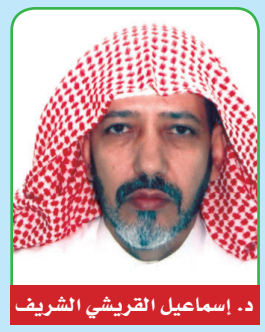

د. إسماعيل القريشي الشريف

الحقيقة الشرعية :

قال الله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ سورة الطارق الآية ١٢.

وقال تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ سورة الحجر الآية ٩٤.

وقال تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ من قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ سورة الروم الآية ٤٣.

وقال تعالى: ﴿لاَّ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يُنزِفُونَ﴾ سورة الواقعة الآية ١٩.

وقال تعالى : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الحشر الآية ٢١.

أقوال المفسرين :

يلاحظ أن المعنى المشترك الذي تدور حوله دلالة الصدع في هذه الآيات كلها هو الشق وأصله : الصدع والشق في الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما يقول ابن فارس : الصاد والدال والعين أصل صحيح يدل على انفراج في الشيء ، يقال صدعته فانصدع وتصدع.

ويقول القرطبي : الصدع : الشق وتصدع القوم أي تفرقوا ومنه يومئذ يصدعون أي يتفرقون وصدعته فانصدع أي انشق وأصل الصدع الفرق والشق.

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾: أي تتصدع عن النبات والشجر والثمار والأنهار ؛ نظيره ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً﴾ الآية.

والصدع : بمعنى الشق ؛ لأنه يصدع الأرض ، فتنصدع به. وكأنه قال: والأرض ذات النبات ؛ لأن النبات صادع للأرض.

وقال مجاهد: والأرض ذات الطرق التي تصدعها المشاة. وقيل : ذات الحرث، لأنه يصدعها. وقيل : ذات الأموات : لانصداعها عنهم للنشور.

فهذا تفسير صحيح دل عليه اللفظ وتفسير الآية بالآية الأخرى ﴿ثم شققنا الأرض شقا﴾.

إلا أنه لا يعارض التفسير العلمي الجديد، بل كلام الراغب الأصفهاني وغيره فيه إشارة صريحة إلى قربه من حيث الدلالة اللغوية في الوضع الأصلي حيث قال: الصدع الشق في الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ، يقال صدعته فانصدع وصدعته فتصدع، قال : ﴿يومئذ يصدعون﴾ وعنه استعير صدع الأمر أي فصله، قال ﴿ فاصدع بما تؤمر﴾ وكذا استعير منه الصداع وهو شبه الاشتقاق في الرأس من الوجع، قال: ﴿لا يصدعون عنها ولا ينزفون﴾ ومنه الصديع للفجر وصدعت الفلاة قطعتها، وتصدع القوم أي تفرقوا .

وبذلك تظهر بوضوح دلالة الآية الكريمة ﴿والأرض ذات الصدع﴾ على الألواح القارية لما تحمله انشقاقتها من معنى التصدع حقيقة لقوتها وتعددها وشمولها.

الحقيقة العلمية :

اكتشف علماء الجيولوجيا أن القشرة الأرضية متشققة وليست قطعة واحدة بل هي مقسمة بشبكة من الصدوع العميقة نصل إلى اثني عشر قطعة رئيسية متجاورة يسمى كل منها لوحًا (plate)، بالإضافة إلى عدة ألواح صغيرة تسمى لويحات(platelets)، وتطفو هذه الألواح على طبقة شبه منصهرة، وتصعد من هذه الطبقة الصهارة (magma) من بين تلك الشقوق الكائنة في قيعان المحيطات فتضيف مادة جديدة إلى كل لوحين متجاورين.

وجه الإعجاز:

لم تكتشف صدوع منتصف المحيطات Mid-Ocean Rifts إلا بعد الحرب العالمية الثانية،(منتصف القرن ٢٠م) وتم شرحها من خلال نظرية الألواح التكتونية Tectonic Plates التي صيغت في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي فقط، وبهذا يظهر سبق القرآن الكريم الإشارة إلى هذه الحقيقة المخبوءة تحت سطح الأرض وفي ذلك دليل قاطع على أن القرآن كلام الله العليم الحكيم .

ولذا فإن المفسرون لم يتطرقوا إلى تلك الألواح ولا الإشارة إليها وإنما اقتصر تفسيرهم على ما يرونه من شق الأرض وتصدعها بالنبات والأنهار والبحار، وكتاب الله خطاب للبشرية كلها على مدى الزمن يظهر فيه على الدوام ما يقيم الحجة على أهل كل عصر ، فجاءت كلمة الصدع شاملة للمعنيين جميعا حسب دلالتها اللغوية.

وبذلك يتوافق ما ثبت علميا بشكل قاطع مع ما ورد في النص القرآني الذي دلنا على أن الأرض ذات صدوع في منتصف المحيطات Mid-Oceanic Rifts، وتمتد تلك الصدوع لتغطي القشرة الأرضية بأكملها وقد يصل عمقها إلى حوالي ١٥٠ كم بعمق القشرة ذاتها في أسمك منطقة.

وصدق الله القائل: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾سورة النمل الآية ٩٣.

معجزة الخلق في الخلية

مائة ألف مليار خلية يتكون منها جسم الإنسان

بروفيسور مبارك المجذوب

لقد فُتِنَ الكثير من عامة الناس بل من علمائهم بنظرية التطور والإرتقاء التي جاء بها شارلز دارون (١٨٠٩-١٨٨٢) والتي أقر نفسه بانهيارها حينما أبدى مخاوفه من احتمال ظهور تحديات كبيرة تواجه نظريته عندما قال (إذا أمكن إثبات وجود أي عضو معقد لا يمكن مطلقاً أن يُطوَّر بواسطة تعديلات عديدة متعاقبة وطفيفة ، فستنهار نظريتي لا محالة)، ومن هذا المنطلق فإننا نستطيع القول:

إن كون الخلية معقدة بشكل غير قابل للتبسيط يشكل عقبة مركزية لتصديق نظرية دارون إذ لايمكنها إعطاء جواب مرض عن القفزة من المادة الجامدة الى المادة الحية عن طريق التطور بل إنما هي قفزة عن طريق الخلق جملة واحدة قال تعالى ﴿إن مثل عيسى عند الله كآدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ فالخلية ، خلية الحياة الاولى خلية معقدة لا يمكن أن توجد إلاّ بالخلق دفعة واحدة كوحدة متكاملة فهي جهاز بيولوجي متكامل تعمل كافة أجزائه بدون إستثناء أو توقف في تناغم وتنسيق بديع عشرات بل مئات العمليات الفسيولوجية والكيميائية في البناء والهدم وتوليد الطاقة وتخزينها وطرح النفايات والسموم وعملها هكذا لا ينقطع لحظة واحدة لعشرات السنين من عمر الخلية في دقة متناهية من غير تصادم أو خلل كل ذلك في خلية وزنها لا يتجاوز ١٥ جزءاً من عشرة آلاف جزء من الغرام الواحد.

فلنقارن هذه الدقة وكمال التقدير والبرمجة والانجاز في الخلية (المصنع الرباني) مع مصنع من صنع البشر مهما علت كفاءته وجودته هيهات أن يدنو من المصنع الرباني الذي لا يرى بالعين المجردة.

خلية الإنسان

يتكون جسم الإنسان من مائة ألف مليار خلية تقريباً وهذا العدد الهائل من الخلايا قد تولد من خلية واحدة مخصبة باتحاد البويضة من الأم والحُيّ المنوي من الأب.

فما سر هذا الاستنساخ الذي لا يخطئ وهذه الدقة المتناهية في عمل الخلية هذا السر أودعه الله سبحانه وتعالى في كمال التقدير والبرمجة التي تؤدى بها الخلية وظائفها يقول تعالى ﴿وخلق كل شئ فقدره تقديرا﴾ الفرقان الآية ٢ ﴿إنّا كل شئ خلقناه بقدر﴾ القمر الآية ٤٩.

البرمجة الجينية

مما علمنا من قضاء الله سبحانه وتعالى في تقدير خلقه ما يعرف بالبرمجة الجينية لعمليات الخلية فالجينات هي وحدات وراثية تنتقل من الأب والام الى الابن وعدد الجينات بالخلية الواحدة ٥٠,٠٠٠جين تقريباً والجين هو جزء من الحامض النووي DNA ويعرف الجين بعدد القواعد الامينية التي يتكون منها الـ DNA. هذه القواعد الأمينية هي مركبات كيميائية يرمز اليها بالأحرف ATCG أطلق عليها بعض العلماء رموز الحياة وهي التي تكون درجات السلم الحلزوني في شكل الـ DNA.

هذه الجينات تحدد ما يتميز به الإنسان عن غيره فهي متشابهة بين الوالدين وأولادهما ولكنها لا تتماثل؛ فلدى كل فرد من البشر مجموعة من الجينات فريدة وهي كذلك خاصة به تميزه عن سائر البشر وهذا يذكرنا بقوله تعالي ﴿ وكلهم آتيه يوم القيامة فردا﴾ مريم الآية ٩٥ فيوم العرض على الله سبحانه وتعالى كل يأتي بما يميزه من صفات ظاهرة أو خفية.

نعود لرموز الحياة وهي الأحرف الأربعة ATCG التي تتكون منها شفرات الجينات، لنقول: إن عدد هذه الرموز في الخلية الواحدة هو ثلاثة مليارات مخزونة في الـ DNA في نواة الخلية وعدد هذه الرموز في الانسان الذي به مائة ألف مليار خلية هو حاصل ضرب مائة ألف مليار في ثلاثة مليارات . تصور أحد العلماء بأنه لو تم ربط نهايات كافة رموز الحياة بعضها ببعض، تكونت شريطاً يصل الى الشمس ويعود أكثر من ٦٠٠ مرة ، ولما كانت المسافة بين الأرض والشمس ١٥٠مليون كم فيقدر طول الشريط النّووي لشخص واحد ١٨٠مليار كم ! ولونقلت تتابع ثلاثة مليارات رمز وهو ما يوجد في الخلية الواحدة الى ورق طباعة لكان عدد الاوراق المطبوعة مروعاً وهو ما يعادل ٢٠٠ دليل هاتف بكل دليل ٥٠٠٠صفحة هذا في الخلية الواحدة فكم عدد الصفحات في جميع خلايا الانسان وكم عددها في كل البشر بل الاحياء من النبات والحيوان هذا بلا شك علم يفوق الخيال ولا يقرب صورة ذلك إلا قوله تعالى :﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ الكهف الآية ١٠٩ وقوله ﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾ لقمان الآية ٢٦ صدق الله العظيم .

جامعة جنوب الوادي تنظم الندوة الرابعة عشر للإعجاز العلمي

رئيس جامعة جنوب الوادي يؤكد حرص الجامعة على دعم علوم الإعجاز العلمي ونشرها

استضافت جامعة جنوب الوادي بجمهورية مصر العربية ندوة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتي تقام للمرة الرابعة عشر على التوالي بمقر الجامعة بقنا تحت رعاية الدكتور عباس منصور رئيس الجامعة والدكتور عبد الله المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتأتي الندوة في ختام الأسبوع الثقافي الذي تنظمه الجامعة والذي شهد هذا العام العديد من الندوات واللقاءات المتنوعة في كافة المجالات التي شهدت إقبالا طلابياً كبيراً .

لقد أكد رئيس الجامعة في كلمته على حرص الجامعة ودعمها المستمر لإقامة ندوات الإعجاز العلمي سنوياً ؛ نظراً للإقبال الطلابي على تلك الندوات ولأهمية موضوعاتها والمصداقية المعهودة من المحاضرين بتلك الندوات وهم نخبة من علماء العالم العربي الإسلامي.

كما ورحب الدكتور محمد ثروت عبد الرحمن نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب بجميع الحاضرين مؤكداً على أن تلك الندوة تتوج الموسم الثقافي الذي أقامته الجامعة طوال هذا العام الدراسي وأبدى رغبته في توسعة نطاق تلك الندوات وأن تستمر فترة أطول لتشمل جميع فروع الجامعة .

وأعرب الدكتور رفعت العوضي رئيس مكتب القاهرة لهيئة الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة عن سعادته البالغة بالتعاون المستمر على مدى أربعة عشر عاماً بين الهيئة العالمية للاعجاز العلمي وجامعة جنوب الوادي حيث أتت تلك الندوة على رأس الأنشطة التعاونية التي تقيمها الهيئة مع الجامعات المصرية والعربية كما أعرب عن رغبته بتطوير هذا التعاون مع جامعة جنوب الوادي لمستويات أكبر .

ووجه الدكتور محمود عارف أمين الندوة الشكر للحضور مؤكداً على أن إقامة هذه الندوة للمرة الرابعة عشر على التوالي جاء نتيجة لتضافر العديد من الجهود ومن أهمها العمل المخلص لقيادة الجامعة والعاملين بها وحرصهم على نجاحها وكذلك استضافة نخبة من العلماء والأساتذة والذي شهد الجميع بموضوعيتهم ووسطيتهم وعلمهم إلى الإقبال الكبير من طلاب الجامعة على معرفة الحقائق العلمية والدينية بدون أي تحيز أو عصبية وأن ذلك كان هو العامل الرئيسي لنجاح تلك الندوات .

وضمن فعاليات اليوم الأول أقيمت ندوتين تحدث في الندوة الأولى الدكتور مصطفى السعيد مصطفى عن إعجاز الهداية وتناولت المحاضرة القرآن المعجز والفارق بينه وبين ما ينطق به البشر ، وكيف يكون للقرآن الأثر الفاعل على النفس ، فالقرآن يحدث فى النفوس إنقلاباً وهو يأخذ بمجامع القلوب والنفوس ليعرفها بالله عز وجل عتاد الكفر يتحولون فى لحظة من الكفر إلى الايمان مستشهداً بقصة إسلام سيدنا عمر بن الخطاب .. وقال إن القرآن الكريم أنزل لغاية عظمى وهى تدبر آياته لذا يجب أن نفهم كلام الله ونتدبره وندرك معانيه مؤكداً على تأثير القرآن على المشركين وغير الناطقين بالعربية وعلى جميع الخلائق ..

وفى الندوة الثانية تحدث الدكتور رفعت السيد العوضى عن الإعجاز العلمي فى تحريم الربا متناولاً كيف عالج القرآن الكريم الربا والذي ذكر في أربع سور هى النساء والروم وآل عمران والبقرة وهى السورة التي اكتمل فيها تحريم الربا كما تناول علم المناسبة وأنه لا تدرس السورة أو الآية مفصولة عن ما قبلها وما بعدها .

الابداع الفكري في تاريخ الإسلام...

وفي ثاني أيام فعاليات ندوة الإعجاز العلمي في القران والسنة المقامة بجامعة جنوب الوادي استضافت الندوة الدكتور مسلم شلتوت نائب رئيس الاتحاد العربي لشئون الفضاء والفلك حيث أستعرض بعض آيات الذكر الحكيم وربطها بالعديد من الاكتشافات العلمية الحديثة مما كان يظهر بالنتيجة دلائل باهرة على صدق القران الكريم وعظمته ومنها قوله عز وجل « والسماء ذات الرجع « حيث تنقسم السماء أو الغلاف الأرضي لعدة طبقات تعكس كل منها العديد من الموجات والأشعة لتفيد الإنسان وتبعد عنه الضرر وبدون تلك الطبقات تصبح البشرية معرضة للهلاك ، كما استعرض حكمة الخالق سبحانه وتعالى في قوله « وأرسلنا الرياح لواقح « والتي فسرت حديثا بعد الغزو البشري للفضاء حيث وجد أن تلك الرياح اللواقح هي حاملة الأتربة الكونية لطبقات الأرض الدنيا ليتجمع حولها قطرات المياه الناتجة المتبخرة كي تتجمع ليهطل المطر بعد ذلك ... وتحدث أيضا الدكتور ناصر محمد إسماعيل الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف عن مدى نبوغ المسلمون في جميع العلوم المختلفة ومثال لذلك نبوغ الإمام الرازي وكان أول من كتب عن خروج دلالات صوتية من أجسام غير بشرية كما استعرض العديد من الابتكارات والاختراعات التي أبدع فيها المسلمون الأوائل .

وفي اليوم الثالث من الندوة تناول الدكتور شهاب الدين أبو زهو - أستاذ الحديث بجامعة الأزهر- الإعجاز الغيبي في السنة المطهرة مفسرا أن الغيب هو كل ما غاب عنك وأنه ثلاثة أنواع غيب بالماضي وغيب يتعلق بالحاضر وغيب يتعلق بالمستقبل وأن السنة النبوية هي وحي من عند الله فالوحي وحيان وحي نزل بلفظه ومعناه وهو القران الكريم ووحي نزل بمعناه دون لفظه وهو الذي ألقاه سيدنا جبريل عليه السلام في قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وعبر الرسول عنه بألفاظ من عنده وقد عبر عنه أحياناً بالأفعال مثل الحج «خذوا عني مناسككم» وقد يكون تعبير الرسول بالسكوت مثل سكوت النبي على أفعال أصحابه دون إنكار منه فتكتسب هذه الأفعال صفة القبول .... وقد أكد كذلك أن السنة هي وحي من عند الله والدليل القسم الإلهي في القران في سورة النجم ﴿والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى﴾ ﴿ان اتبع الا ما يوحى الي﴾ وأن كل غيب أخبرنا عنه الرسول في أحاديثه لابد وأن نراه في الدنيا مثل قوله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان» ومثل الفتوحات «لتفتحن جزيرة العرب ولتفتحن بلاد الروم وبلاد فارس» فقد تم ذلك ليظهر صدق الوحي الغيبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... كما أكد أن السنة واجبة الإتباع مثل قوله تعالى في سورة الحج «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وأن هذه السنة ثابتة، وعطاءها يتجدد على مر الزمان والعصور .

وتناول الدكتور أحمد حجازي الأستاذ بالمركز القومي للبحوث كفاءة عسل النحل كمضاد للبكتيريا وقدرته على التعقيم وقد جاءت الآيات في سورة النحل تخبرنا عن هذا الإعجاز في قوله تعالى ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ وهو الهام للنحل أن تتخذ من الجبال والشجر ومما يعرشون بيوتا وكذلك الإعجاز في أن يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه وقد ثبت أن العسل منشط مناعي وأن استخدام المستخلص المائي لعسل النحل أدى إلى شفاء المصابين وأيضا أدى إلى انخفاض معدل الوفيات بحمى الوادي المتصدع وأثبتت التجارب مدى الإعجاز لعسل النحل في علاج كثير من الجروح الملتهبة .

العولمة الثقافية...

وفي اليوم الرابع من الندوة تحدث الأستاذ هشام طلبة عن هيمنة القران الكريم على الكتب السماوية السابقة وأن هذا الكتاب له دلالات وعلامات واضحة ذكرت في الكتب السابقة فهناك حقائق كثيرة مذكورة في القران الكريم ومنها أن القران الكريم يظهر المخفي والمنسي من الكتب السابقة وأيضا يصوب الكثير من الأخطاء الموجودة في الكتب السابقة ولم يكتفي بذكرها فقط كما يفصل القران المجمل منها ويوضح المبهم ويجمع المشتت وهناك أمثلة كثيرة من هذا الكلام مما هو وارد في الكثير من الآيات القرآنية ، كما تناول الدكتور علي صادق أستاذ الجيولوجيا بجامعة القاهرة موضوع مروج وأنهار العرب قديما وحديثا حيث أن الرسول عليه الصلاة السلام قال في حديث له «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا» فأرض العرب قديما كانت مروجا وانهارا ولكنها حاليا من أكثر المناطق جفافا فالعلم جاء بدراسات تؤكد أن أرض العرب كانت مغطاة بكميات هائلة من المياه وكانت تهطل فيها أمطار دائمة جعلت من أرضها مروجا وأنهارا ثم أصبحت بعد ذلك قاحلة ، ويؤكد صحة هذا قول سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿إنني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع﴾ فكلمة واد منطقة لا تتكون إلا بفعل المياه الدائمة والكثيرة مما يدل على أن هذه المنطقة كانت بها كميات هائلة وغزيرة واستمرت فترة طويلة مما أدى الى تكوين الأودية في هذه المنطقة الصخرية التي تمتاز بشدة صلابتها ... وقوله تعالى ﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجا﴾ والمعصرات هي السحب الممتلئة بكميات هائلة من المياه وكلمة ثجاجا تعني الماء المتدفق وهذه علامات تشير الى كثرة مياه المنطقة.

المعانى الإيمانية للإستنساخ...

وفي اليوم الخامس من الندوة تحدث الدكتور حسين اللبيدى - عضو هيئة الإعجاز العلمى للقرآن الكريم عن المعانى الإيمانية للاستنساخ من خلال تناوله لآيات سورة المؤمنون ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ .. وهى الآية التى تلخص حقائق علم الأجنة حتى فى المراحل الميكروسكوبية الدقيقة التى لا ترى بالعين المجردة ووضح الدكتور اللبيدى أن الاستنساخ الذى قيل إنه تدخل فى شئون الخالق موضحاً أن تدخل العلماء هنا بأنه ليس تدخلا فى الخلق من نفس الأية (ثم جعلنا النطفة) هذه المرحلة التى أخذت الفعل جعل وهو يعنى النقل والتصيير وهو ما يحدث فعلا فى الاستنساخ والتلقيح الصناعى وطفل الأنابيب أما بقية المراحل فأخذت الفعل خلق وكل ما فعله العلماء هو نقل مخلوق بالله إلى مخلوق بالله .. واستعرض الدكتور اللبيدى أهم المعانى الإيمانية للاستنساخ من بينها صدق الرسول الكريم فى إخباره أن الإنسان يخرج نامياً من عجب الذنب .. وفى نهاية ندوات اليوم الخامس تحدث الدكتور هشام محمد عمر عضو جمعية الإعجاز العلمى عن التوحيد وكيف نعرف الله موضحاً أن التوحيد فرض عين على كل مسلم ومعناه أن تصل إلى الله بأدلة يقينية يقبلها عقلك لتزيل كل شك بل وفيها الإجابة عن أسئلة منها: هل هناك خالق للكون؟ وما هى صفاته؟ ولماذا لا نرى الله؟ ولماذا أرسل الله رسله؟ وما أدلة صدق الرسول؟ .. وقال بعد ذلك يجب التفكر فى كل ما حولنا من إبداع فى هذا الكون والنظر فى خلق الله وأثار رحمته فى الأرض حتى نرى فيها وفي غيرها من الأدلة العقلية التى يمتلأ بها الكون.

د. عباس منصور

د. محمد ثروت

د. محمد ثروت:

نشاط الإعجاز العلمي سيشمل جميع فروع الجامعة

د. رفعت العوضي

د. رفعت العوضي:

الندوة ترجمة للتعاون المثمر بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي وجامعة جنوب الوادي

د. شهاب أبو زهو

د. شهاب الدين أبو زهو:

السنة واجبة الإتباع... عطاءها ثابت يتجدد على مر الزمان والعصور

د. مصطفى السعيد: **القرآن حول عتاة الشرك من الكفر إلى الإيمان**

د. هشام طلبة: **القرآن يظهر المخفي والمنسي من الكتب السابقة ويصوب الكثير من الأخطاء**

د. هشام محمد عمر: **غاية التوحيد أن تصل إلى الله بأدلة يقينية يقبلها العقل وتزيل كل شك**

د. المصلح: آن الآوان لنقضي على الخصام

لقد شاع فهمٌ بين كثير من علماء المسلمين السابقين والمعاصرين على أن زمن أطوار الجنين الأولى (النطفة والعلقة والمضغة) مدته (١٢٠) يوماً؛ بناء على فهم منطوق حديث (جَمْع الخَلْق) الذي رواه الإمام البخاري وغيره عن عبدالله بن مسعود قال: حدَّثنا رسول الله -وهو الصادق المصدوق- قال: «إن أحدكم يُجمَع خَلْقُه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً يؤمر بأربع كلمات ويقال له: اكتب عمله ورزقه، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح».

وبما أن الحديث أشار إلى أن نفخ الروح في الجنين يحدث بعد انتهاء زمن طور المضغة الذي ينتهي بنهاية الأربعين الثالثة حسب هذا الفهم؛ فقد أفتى بعض علمائنا الأجلاء بجواز إجهاض الجنين وإسقاطه خلال الشهور الأربعة الأولى من عمره، بلا ضرورة ملجئة؛ لأن حياته في هذه الفترة حسب فهمهم حياة نباتية، لم تُنفخ فيها الروح الإنسانية بعد، لكن هذا المفهوم لزمن أطوار الجنين الأولى -وأنها تقع في ثلاثة أربعينات- قد ثبت يقيناً اليوم أنه يتعارض مع الحقائق العلمية المعتمدة في علم الأجنة الحديث؛ جاء ذلك في الحوار الذي أجرته مجلة الفرقان مع فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي.. فإلى الحوار:

المؤتمر العالمي الثامن للاعجاز العلمي في الكويت

علينا أن نستشهد بالشاهد العدل على صدق دعوتنا وعظمة ديننا

نسعى إلى تشييع فكرة الإعجاز بين المثقفين لنحملها جميعا

الفرقان: ما سر العلاقة بين علمكم الشرعي وبين قضايا الإعجاز العلمي؟

د. المصلح: مشاعر جياشة تجول بخاطري كلما خلوت بنفسي مستعرضاً مسيرة (الإعجاز العلمي)، ومتأملاً مسيرتي مع الإعجاز، هذه الفكرة التي طرقت مخيلتي مبكراً، وأنا الذي أكرمني ربي فنشأت في طلب العلم منذ نعومة أظفاري، متنقلاً بين حلقات القرآن ومجالس العلماء وفصول الدراسة وكتب المتون، في فترة شهدت -بفضل الله- صحوة إسلامية مباركة وإقبالاً من أجيال الشباب على طلب العلم الشرعي؛ مما أعاد لتلك العلوم اعتبارها ومكانتها التي غُيِّبتْ في غمرة تعلُّق الشباب المسلم بالبريق الزائف الذي حملته المناهج المستوردة.. وبالمواكبة مع كل هذا كانت وسائل الإعلام تضخ علينا كل يوم من أخبار التقدم العلمي والتفوق التقني الذي برع فيه أقوام غيرنا صرنا عالة فيه عليهم.

شغلتني يومئذ فكرة الجِسْر الذي نحتاج إليه لترميم تلك الفجوة، وإزالة هذه الجفوة، بين تعاليم دين كانت أول كلماته (اقرأ)، وبين منتجات حضارة ما كانت لتنهض إلا بما ورثته من إنجازات علماء المسلمين، في شتى العلوم الطبيعية التجريبية؛ لنربط هذا الإنجاز بذاك الإعجاز؛ فإن يقيننا بأن ربنا ما فرَّط في الكتاب من شيء، يدفعنا للتأمل الهادئ المتعمق في آي الكتاب الكريم؛ لنبحث فيه عن المزيد، وهو الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يبلى على كثرة الرد.

وهذا التأمل ليس مبادرة اجتهادية نتنفَّل بها، بل فريضة واجبة بالتدبر، يُذكِّرنا بها القرآن بين الفينة والفينة من مواطنه. ومن أفضال الله الغامرة عليَّ أن وجدت من يشاركني هذه الفكرة بين سابق ولاحق؛ مما أتاح لها أن تري النور، ثم يُقيِّض الله لها مؤسسة ترعاها، ورجالاً يبذلون الوقت والجهد لإنجاحها، فقرَّت أعيننا بما تحقَّق، ولا يزال ما نؤمِّله من ربنا أكثر والله أكبر.

الفرقان: نرجو إعطاءنا تعريفاً موجزاً بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وما هي الأهداف التي أنشئت لتحقيقها؟

د. المصلح: هذه الهيئة هي إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي ذات الشخصية المستقلة، ونسعى فيها إلى أن تشيع فكرة الإعجاز بين جموع المثقفين من المسلمين لنحملها سويًّا؛ بين باحث علمي ومؤصِّل شرعي.. وكل صاحب فكر بل كل صاحب فكرة، نعم ما نطلبه هو الفكرة، كالخاطرة التي كان يتصيدها ابن الجوزي؛ فأخرجت له هذا الكتاب القيم «صيد الخاطر»، فالباحثون التجريبيون يعرض لهم -في ممارسة أعمالهم- من آيات الله في خلقه ما لا يعرض لغيرهم، وقد يفتح الله عليهم أثناء تلاوتهم لكتاب الله وأحاديث نبيه وأحكام شريعته ما لا يفتح لسواهم.

لذا فنحن نُذكِّرهم بأن هيئة الإعجاز هيئتهم جميعاً؛ فليعتبروها محضن أفكارهم ومنبت غرسهم، يكفيهم فقط طرح الفكرة علينا مهما كانت، شريطة عدم التسليم بصحتها قبل أن تُمحَّص على بساط البحث المستفيض.

ويمكن إجمال أهداف الهيئة في النقاط التالية:

١. وضع الأسس والقواعد التي تضبط الاجتهاد في بيان الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
٢. الكشف عن دقائق معاني الآيات والأحاديث النبوية المتعلقة بالعلوم الكونية في ضوء أصول التفسير ووجوه الدلالة اللغوية ومقاصد الشريعة دون تكلُّف.
٣. ربط العلوم الكونية بالحقائق الإيمانية، وإدخال مضامين الأبحاث المعتمدة في مناهج التعليم في شتى مؤسساته ومراحله.
٤. الإسهام في إعداد علماء وباحثين لدراسة المسائل العلمية والحقائق الكونية، في ضوء ما ثبت في القرآن والسنة.
٥. توجيه برامج الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لتصبح وسيلة من وسائل الدعوة.
٦. تنسيق الجهود المبذولة في العالم في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، والتعاون مع المؤسسات والمراكز ذات الاختصاص.

الفرقان: ما هي أهم منجزات الهيئة؟

د. المصلح: منجزات الهيئة يصعب حصرها؛ فمكاتبنا -بحمد الله- منتشرة في كثير من الدول، وجهودها ملحوظة، كما أن إصداراتنا من كتب ونشرات بلغت قدراً لا بأس به، ومنها مجلة (الإعجاز العلمي) التي تُوزَّع في كثير من الدول.

ولكني أشير هنا إلى مؤتمرات الإعجاز التي عقدناها ودورها في تفجير الطاقات الإبداعية للمهتمين بقضايا الإعجاز، كما أنها فرصة لجمع أكبر قدر من هؤلاء المهتمين لتتلاقح أفكارهم، ومناقشة كل ما يَرِدُ على الهيئة من أبحاث الإعجاز وأفكاره. وقد عقدت الهيئة حتى الآن تسعة مؤتمرات عالمية جابت الأرض من جاكرتا إلى داكار، مروراً بالقاهرة وموسكو ودبي وإسلام أباد وبيروت والكويت والجزائر..

الفرقان: كناشط في مجال الإعجاز العلمي ومتخصص في علم الفقه، هل كان للأبحاث التي أجريت في مجال الإعجاز العلمي أثر على بعض الأحكام الفقهية، مع التمثيل لو تكرمتم؟

د. المصلح: لقد ثارت تساؤلات كثيرة حول عدة فتاوى تتعلق بخلق الأجنة وحملها وبُنيت عليها أحكام خطيرة أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط العلمية، ومنها: الفتوى بجواز إسقاط الأجنة قبل أربعة أشهر، والفتوى بجواز بقاء الأجنة في الأرحام لعدة سنوات!

ثم منَّ الله ببحوث الإعجاز العلمي الطبية؛ فصححت كثيراً من هذه المفاهيم. وفي هذه العجالة سأتناول قضية: هل الروح لا تُنفخ في الجنين إلا بعد (١٢٠) يوماً؟ وأبين أثر بحوث الإعجاز العلمي في تصحيح ما شاع من فهم خاطئ لهذه المسألة:

شاع فهمٌ بين كثير من علماء المسلمين السابقين والمعاصرين على أن زمن أطوار الجنين الأولى (النطفة والعلقة والمضغة) مدته (١٢٠) يوماً؛ بناء على فهم منطوق حديث (جَمْع الخَلْق) الذي رواه الإمام البخاري وغيره عن عبدالله بن مسعود قال: حدَّثنا رسول الله -وهو الصادق المصدوق- قال: «إن أحدكم يُجمَع خَلْقُه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً يؤمر بأربع كلمات ويقال له: اكتب عمله ورزقه، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح».

وبما أن الحديث أشار إلى أن نفخ الروح في الجنين يحدث بعد انتهاء زمن طور المضغة الذي ينتهي بنهاية الأربعين الثالثة حسب هذا الفهم؛ فقد أفتى بعض علمائنا الأجلاء بجواز إجهاض الجنين وإسقاطه خلال الشهور الأربعة الأولى من عمره، بلا ضرورة ملجئة؛ لأن حياته في هذه الفترة حسب فهمهم حياة نباتية، لم تُنفخ فيها الروح الإنسانية بعد، لكن هذا المفهوم لزمن أطوار الجنين الأولى -وأنها تقع في ثلاثة أربعينات- قد ثبت يقيناً اليوم أنه يتعارض مع الحقائق العلمية المعتمدة في علم الأجنة الحديث؛ مما جعل بعض المحاربين للإسلام يتوهم أن حديث الإمام البخاري يُعدُّ خنجراً بأيديهم يمكن أن يطعنوا به سنة النبي صلى الله عليه وسلم!

لكن بالجمع بين النصوص التي وردت في نفس الموضوع نجد أن حديث الإمام مسلم في (جَمْع الخَلْق) والذي رواه نفس الراوي لحديث الإمام البخاري قد أزال هذا الإشكال، وزاد عبارة صحَّحت المفهوم، وتوافقت مع ما يُشاهَد الآن في أطوار الجنين على وجه اليقين. ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية:

نصوص السنة تُحدِّد زمن أطوار الجنين الأولى:

١. عن ابن مسعود قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم -وهو الصادق المصدوق-: «إن أحدكم يجمع خَلْقُه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون -في ذلك- علقة مثل ذلك، ثم يكون -في ذلك- مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويُؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد» (رواه مسلم).
٢. عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله صلى الله

الإجهاض محرم بعد نفخ الروح وأشد حرمة بعد اكتمال التخليق

بحوث الإعجاز الطبي صححت الكثير من المفاهيم المغلوطة

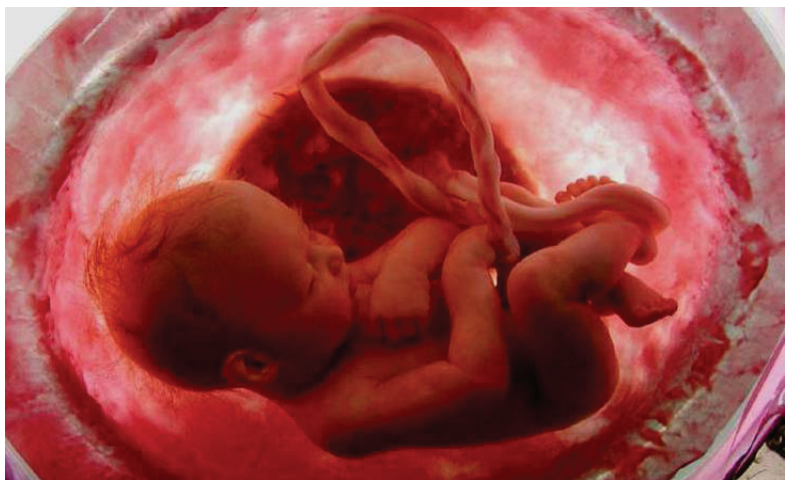

النكد بين العلم والدين

عليه وسلم قال: «إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة؛ بعث الله إليها ملكاً؛ فصوَّرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكرٌ أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك» (رواه مسلم).

يخبر النبي صلى الله عليه وسلم في نفس الحديث أن أطوار الجنين الأولى (العلقة والمضغة) تبدأ وتكتمل أوصافها وتنتهي خلال هذه الأربعين؛ فالحديث يتكلم عن التحديد الزمني لقضيتين؛ الأولى: زمن (جَمْع الخَلْق) لخلايا أعضاء الجسم في صورة براعم أولية، والثانية: زمن أطوار الجنين؛ العلقة والمضغة نصّاً والنطفة لزوماً؛ لأنه لا وجود لكلمة النطفة في الروايات الصحيحة.

والحديث بهذا اللفظ للإمام مسلم يختلف عن حديث الإمام البخاري في زيادة عبارة: (في ذلك). والتي صحَّحت الفهم وأظهرت التطابق التام مع حقائق علم الأجنة الحديث؛ فأزالت شبه الزائغين وردَّت كيد أعداء السنة والإسلام إلى نحورهم.

بناء على هذه الرواية للحديث فخلق الجنين يُجمَع خلال الأربعين يوماً الأولى من عمره، وأطوار النطفة والعلقة والمضغة تقع وتكتمل كلها في خلال هذه الأربعين؛ لأن لفظ: (في ذلك) يعود إلى الوقت؛ أي إلى الأربعين يوماً، أما اسم الإشارة في قوله: (مثل ذلك)، فلا بد أنه يعود إلى شيء آخر غير الوقت، وأقرب شيء إليه هنا هو (جَمْع الخَلْق). والمعنى: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك (أي في ذلك العدد من الأيام) علقة (مجتمعة في خلقها) مثل ذلك (أي مثلما اجتمع خلقكم في الأربعين)، ثم يكون في ذلك (أي في نفس الأربعين يوماً) مضغة (مجتمعة مكتملة الخلق المقدر لها) مثل ذلك (أي مثلما اجتمع خلقكم في الأربعين يوماً).

وذلك من ترتيب الإخبار عن أطوار الجنين لا من ترتيب المخبر به، وهو ما توصل إليه وحقَّقه ابن الزملكاني في القرن السابع الهجري. واستنتج من ذلك أن النطفة والعلقة والمضغة تتمُّ وتكتمل خلال الأربعين يوماً الأولى، ولْيُراجَع كلامُهُ الدقيق في كتابه «البرهان في إعجاز القرآن».

وعلى هذا يتضح أن معنى: (مثل ذلك) في حديث ابن مسعود لا يمكن أن يكون مثلية في الأربعينات من الأيام، وينبغي فهم حديث ابن مسعود برواية البخاري بما ينسجم مع رواية مسلم ومع الأحاديث الأخرى المتعلقة بالموضوع.

وينبغي التنبيه على أن هناك كلمة أدرجت في رواية البخاري عمَّمت المفهوم الخاطئ لأطوار الجنين، وهي كلمة (نطفة) في الجملة الأولى من الحديث: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة...» فكلمة (نطفة) غير موجودة في رواية البخاري فضلاً عن عدم وجودها في أي رواية صحيحة.

٣. أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني (حديث حذيفة بن أسيد) أن الجنين قبل اليوم الثاني والأربعين لا يمكن تمييز صورته الإنسانية ولا تخلق أجهزته بصورة تامة إلا بعد هذا التاريخ؛ فالحديث يشير بوضوح إلى أن تشكُّل الجنين بتصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظامه وتمايز أعضائه الجنسية لا يحدث إلا بعد اليوم الثاني والأربعين.

٤. ذكر القرآن الكريم أن العظام تتكون بعد طور المضغة، وحدد النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة أن بدء تخلق العظام يكون بعد الليلة الثانية والأربعين من بدء تكون النطفة الأمشاج؛ وبالتالي فالقول بأن العظام يبدأ تخليقها بعد (١٢٠) يوماً يتعارض وظاهر الحديث الذي رواه حذيفة تعارضاً بيّناً، كما يتعارض قطعاً مع ما أثبتته حقائق علم الأجنة الحديث من أن تكون العظام يبدأ بعد الأسبوع السادس مباشرة، وليس بعد الأسبوع السابع عشر؛ مما يؤيد المعنى الواضح الظاهر لحديث حذيفة؛ حيث يتخلق الهيكل العظمي الغضروفي، وتظهر أولى مراكز التعظم في الهيكل الغضروفي في بداية الأسبوع السابع، فيتصلَّب البدن وتتميَّز الرأس من الجذع وتظهر الأطراف.

جانب من الحضور لمؤتمرات الإعجاز العلمي

وقد نبَّه على هذا التعارض الواضح مع الحقائق العلمية الواقعية لأطوار الجنين علماؤنا الأجلاء السابقون؛ فقال ابن رجب الحنبلي -بعدما أورد حديث ابن مسعود برواية الإمام أحمد والتي تشبه رواية البخاري-: «ورواية الإمام أحمد تدل على أن الجنين لا يُكسى إلا بعد مئة وستين يوماً، وهذا غلط لا ريب فيه، وعلي بن زيد هو ابن جدعان لا يحتج به». وقال في موضع آخر: «وظاهر حديث ابن مسعود يدلُّ على أن تصوير الجنين وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظامه يكون في أول الأربعين الثانية؛ فيلزم من ذلك أن يكون في أول الأربعين الثانية لحماً وعظماً».

٥. التعارض مع الوصف القرآني لأطوار الجنين؛ حيث لا ينطبق التفسير للوصف القرآني مع الطور الموصوف؛ فالجنين في اليوم العشرين أو الثلاثين أو التاسع والثلاثين لا يمكن وصفه كقطرة الماء ويختلف في شكله وحجمه عنها على وجه القطع. والجنين في اليوم الخمسين أو الستين لا يمكن وصفه بأنه على شكل الدودة التي تعيش في البرك وتمتص الدماء أو أنه يظهر على شكل قطعة دم جامدة؛ حيث يكون الجنين في هذه الفترة قد تشكَّل وتطور وتم خلق جميع أعضائه. والجنين بعد اليوم الثمانين وإلى اليوم المئة والعشرين لا يمكن وصفه بحال بأنه مضغة لا شكل فيها ولا تخطيط أو أنه مخلق وغير مخلق؛ حيث تكون أجهزة الجنين قد تخلقت منذ زمن بعيد، والجنين نفسه في منتهى الحيوية والنشاط ويمارس جميع حركاته وانفعالاته.

وأما قضية متى تنفخ الروح في الجنين؛ أبعد أربعين واحدة أم بعد ثلاثة أربعينات؟ فلا يفصل فيها العلم الحديث ولكن تفصل فيها النصوص الشرعية. ولا يوجد -فيما أعلم- نص صريح وصحيح إلا حديث (جَمْع الخَلْق) الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما. وقد اتفق علماء المسلمين أن الجنين تنفخ فيه الروح بعد اكتمال طور المضغة بناء على هذا النص النبوي الصريح. وبما أنه قد ثبت أن زمن المضغة يقع في الأربعين يوماً الأولى، بنص رواية الإمام مسلم لحديث (جَمْع الخَلْق)، وحديث حذيفة بن أسيد: «إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون يوماً...» وتوافق حقائق علم الأجنة الحديث مع هذه الأوصاف الشرعية لأطوار الجنين؛ إذن فالروح تنفخ بعد الأربعين الأولى من عمر الجنين بيقين.

الفرقان: لكن هل توجد علامات تدل على أن الجنين قد نُفخت فيه الروح؟

د. المصلح: يمكن أن تكون الحركات الإرادية دليلاً على وجود الروح. وقد أشار لذلك ابن القيم في وصفه الجنين قبل وبعد نفخ الروح فقال: «كانت فيه حركة النمو والاغتذاء كالنبات، ولم تكن حركة نموه واغتذائه بالإرادة، فلما نفخت فيه الروح انضمَّت حركة حسيته وإرادته إلى حركة نموه واغتذائه».

وقد أثبتت الأجهزة الحديثة رؤية حركات جسم الجنين في وقت مبكر؛ حيث يمكن أن تُصوَّر عند الأسبوع الثامن أو عندما يبلغ كيس الحمل (٣) سم أو يبلغ طول الجنين حوالي (١٥) مم، كما يمكن أن تُرى الحركات الجنينية التي تُعبِّر عن حيوية الجنين مثل حركات التنفس وحركات الأطراف العليا وضربات القلب وحركات عدسة العين والبلع..

وهكذا أثبت علماء الأجنة بهذه الأجهزة الدقيقة هذه الحقائق التي تُؤكِّد في مجملها أن أطوار الجنين الأولى من النطفة والعلقة والمضغة، تحدث كلها خلال الأربعين يوماً الأولى، ويجمع في كلٍّ منها خلق أعضاء الجنين وأجهزته في صورته الابتدائية خلال الأربعين يوماً الأولى من عمره، وأن حركات الجنين الإرادية وبدء عمل وظائف أعضاء الجنين الرئيسية تحدث في الأربعين يوماً الثانية من عمره.

وعليه فالقول بأن مدة الأطوار الأولى للجنين من النطفة والعلقة والمضغة (١٢٠) يوماً؛ قول غير صحيح مناقض للحقائق العلمية بكل وضوح.

وينبني على ذلك حرمة الإجهاض بعد الأربعين؛ لأن الإجهاض محرم عند جمهور الفقهاء بعد نفخ الروح، وتشتد الحرمة بعد مرحلة التخليق، أي بعد ثمانية أسابيع، وهي أشد بعد الشهر الثالث أو الرابع. والله أعلم.

الفرقان: هل من كلمة أخيرة لهذا اللقاء؟

د. المصلح: أود أن أقول: إنه آن الأوان لنقضي على هذا الفصام النَّكِد بين العلم والدين، هذا الفصام الذي كان نتاجاً للتعنت الكنسي والتعسف الكهنوتي، وللأسف دفعت البشرية جمعاء ثمنه.. فمن يرفع لواء العلم غير المسلمين، وهم الذين كان دينهم دعوة للتفكر والتدبر، وثورة على الجهل والتحجر.. وفي الوقت الذي كان فيه الأوروبيون يعدمون حرقاً من يقول بكروية الأرض أو يخترع آلة جديدة، كان المسلمون يقدمون للعالم الساعة والاسطرلاب وعلم الجبر والصفر وخريطة العالم والدورة الدموية وغيرها من الإنجازات..

والآن -وقد أقرَّ العالم المعاصر بالعلم فأسلم له قيادة الحياة- علينا ألا نتخلف عن هذا الركب، بل علينا أن نستشهد بهذا الشاهد العدل على صدق دعوتنا وعظمة ديننا؛ فالعلم هو البرهان الساطع والحجة البالغة، ومن خلال أبحاث الإعجاز العلمي نستطيع أن نثبت للعالمين سَبْق كتابنا العظيم وسنة نبينا الكريم، على ما اكتشفوه من حقائق علمية بعد مئات السنين وآلاف التجارب، وإن لم نفعل ذلك فنحن مُقصِّرون في حقِّ ديننا، وعاجزون عن أداء مهمتنا وإبلاغ رسالتنا.

اتفاقية تعاون بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ودار الإفتاء في مصر

د. المصلح ود. علي جمعة

د. علي جمعة ود. عبدالجواد الصاوي

التقى مؤخراً في جمهورية مصر العربية فضيلة الدكتور/ عبد الله بن عبد العزيز المصلح مع فضيلة الدكتور/ علي جمعة مفتي جمهورية مصر العربية، وقد استعرض اللقاء عدداً من الموضوعات الخاصة بالإعجاز العلمي ومجالاته المتعددة، وقد أعرب مفتي مصر في هذا اللقاء عن تقديره للجهود المخلصة التي تبذلها الهيئة العالمية لإعجاز العلمي في نشر ثقافة الإعجاز العلمي وتعميم منهجه في المجالات العلمية ومؤسسات التعليم العالي موضحاً أن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة يزداد انفتاحاً واتساعاً مع مرور الأيام مما يثيره في الإنسان من تساؤلات ملحة حول التطور السريع الذي تشهده كل يوم العلوم التجريبية والاكتشافات العلمية المختلفة، مشيراً إلى أن الاهتمام الجاد بالإعجاز العلمي ينبغي أن لا يكون مسايرة لمنطق العصر بل ينبغي أن يكون دافعاً قوياً على الإبداع العلمي في مختلف مناحي الحياة لتحقيق المناعة والقوة وضمان النهوض والتقدم للأمة الإسلامية، خاصة وأن الإشارات الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة المتعلقة بالكون والخلق والعلم قد غطت كل مجالات الحياة من خلال مختلف كتب التفسير المتعاقبة على امتداد التاريخ الإسلامي، مؤكداً أن القرآن الكريم سيظل معجزاً بنصه لكل العقول البشرية في كل عصر إلى أن يرث الله الأرض .

وبعد تبادل وجهات النظر تم في هذا اللقاء توقيع اتفاقية تعاون بين الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ودار الإفتاء المصرية يتم بموجبها تدريس منهج الإعجاز العلمي في دورات تدريبية للأمة والدعاة التابعين لدار الإفتاء المصرية.

جامعة المنصورة تستضيف المؤتمر السنوي الرابع للإعجاز العلمي

وسط حشد هائل من العلماء والمهتمين بقضية الإعجاز العلمي نظمت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي مع جامعة المنصورة مؤخرا بقاعة مؤتمرات مستشفى الأطفال في جامعة المنصورة المؤتمر السنوي الرابع للإعجاز العلمي. وأوضح فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي أن المشاركين في المؤتمر ناقشوا ثلاثة وعشرين بحثا شملت مجالات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وبين أن الهيئة هدفت من عقد هذا المؤتمر إلى خدمة البحث العلمي في إطار تبادل المعارف بين مختلف الدوائر العلمية من علوم بحتة وتطبيقات خاضعة للتجربة، ودراسات معمقة مستلهمة من نص قرآني أو حديث شريف قطعي الصحة سندا ومتنا، بالإضافة إلى إيجاد فضاء لعرض الأبحاث في مجال الإعجاز العلمي ومناقشتها بكل موضوعية وإنصاف اعتمادا على أسلوب النقد العلمي الذي لا يترك مجالا للشك، وأضاف فضيلته: لقد سعى المؤتمر إلى إبراز وجه الإعجاز العلمي في مجال الطب وعلوم الحياة مع ربط أواصر التعاون العلمي بين الباحثين المتخصصين في مجال الطب والعلوم البيولوجية ومد جسور التواصل فيما بينهم وبين الدارسين للشريعة، وأكد أن من بين أهداف المؤتمر الرئيسية تكوين جيل من الشباب المعتز بدينه وبانتمائه الحضاري، ينهل من العلوم في كل المجالات لا تغر به النظريات المغرضة ولا تشتت فكرة الشبهات الزائفة إلى جانب المساهمة في إثراء النشاط العلمي والثقافي لديهم والربط بين الفكر العلمي والإيماني.

وبين د. المصلح أن المؤتمر طلب من الباحثين المتخصصين في الإعجاز العلمي إعداد الردود العلمية على الافتراءات والشبهات التي تنتشر وتذاع عن الإسلام سواء من الداخل أو الخارج مع تنقية مجالات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من الإسرائيليات والأخطاء الشائعة فيها. وتوظيف الأبحاث المقدمة في مجال الدعوة إلى الله والتعريف بالإسلام.

جدير بالذكر أن هذا المؤتمر السنوي أصبح جزءا من نشاط الجامعة في كل عام تلتقي فيه الكفاءات العلمية وتناقش فيه كثير من الأبحاث التطبيقية، ومن أبرز نتائج هذا المؤتمر اكتشاف المضاد الحيوي العلمي المعالج للفيروس الكبدي (C).

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي تحذر من إشاعة دمار الأرض المنتظر عام ٢٠١٢م

حذرت الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة المسلمين من الالتفات إلى الدعاوى والإشاعات الكاذبة والمزاعم التي تتحدث عن اقتراب كوكب يدعى (نيبيرو) من الاصطدام بالأرض يوم ٢١ ديسمبر من عام ٢٠١٢م مما يؤدي إلى دمار ثلاثة أرباع الكرة الأرضية.

والهيئة العالمية للإعجاز العلمي بصفتها العلمية وتخصصها في القضايا الكونية وشعورا منها بواجبها الشرعي قامت بالبحث والتحقيق في هذا الأمر وتفنيد تلك الأباطيل التي يطلقها المنجمون والدجالون والسحرة والمشعوذون والعرافون للتشويش على الناس، وإثارة الرعب خاصة وأن تلك الإشاعات والمزاعم فيها مخالفات عقدية صريحة تخالف القرآن الكريم.

جاء ذلك في البيان الذي أصدره فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي وفيما يلي نص البيان:

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وما فيهن، وأرسى لكل ذلك أنظمة بقدرته وحكمته، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أرسله الله هاديا ومبشرا ونذيرا ...وبعد:

فلقد اطلعت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي على ما نشرته بعض وسائل الإعلام من مزاعم حول اقتراب كوكب يدعى نيبيرو من الأرض وأن ذلك سيفضي إلى اصطدامه بها يوم٢١/ديسمبر من عام ٢٠١٢م.

والهيئة بصفتها العلمية ومن واقع تخصصها في القضايا الكونية وشعورا منها بواجبها الشرعي في بيان الحقائق وتفنيد الأباطيل قامت بما يمكنها من البحث والتحقيق في هذا الشأن وانتهت إلى النتائج التالية:

أولا- لقد استأثر الله بعلمه تحديد قيام الساعة كما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف١٨٧

ثانيا- لا نقبل كلاما يتردد في أي حقل من حقول العلوم إلا ما أثبته العلم بالبرهان وأصبح مستقرا لا جدال فيه.

ونؤكد هنا أن ما كان بهذه الدرجة من الثبوت فلن يتعارض مع النصوص القرآنية أو الصحيح من نصوص السنة النبوية.

ثالثا- إننا لا نستبعد حصول أمر كوني سواء كان زلزلة أو بركانا أو إعصارا أو أي عارض كوني وإنما نستبعد صحة تحديد موعد لذلك بغير سند علمي.

رابعا- بأن ديننا الإسلامي الذي حرر العقول من الوقوع تحت تأثير المنجمين والدجالين والسحرة يأبى علينا أن نجاري الجاهلين من المشعوذين والعرافين يقول الله جل وعلى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾؛ وفي هذا يقول رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما»

خامسا- أن وكالة ناسا قد كذبت الخبر من الناحية العلمية على لسان أحد علمائها وهو البرفيسور (ديفيد موريسون) وذلك في ٣١/ يناير ٢٠٠٨م، ومع التأكيد على أن تلك الأخبار ليس لها رصيد من الصحة لذلك تعتبرها الهيئة مثارا للتشويش على الناس بل قد تكون مصدر إثارة ورعب.

وبناء على هذا فإن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة تحذر المسلمين من الالتفات إلى تلك الدعاوى والإشاعات الكاذبة أو الوقوع تحت تأثيرها لما فيها من مخالفات عقدية تكذب القرآن وتصدق الكهنة.

ونسأل الله تعالى أن يجنب المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يجعلنا وقافين عند حدوده. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بيان من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي حول زلازل المدينة المنورة

أوضحت الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة أن الأرض تتعرض لأكثر من مليون هزة أرضية كل عام أغلبها هزات حقيقة لا يشعر بها الإنسان، وتكثر الزلازل في حزام النار، ومن فضل الله تعالى أن هذا الحزام يحيط بالجزيرة العربية ولا يمر بها. لذا فهي من أقل المناطق عرضة للزلازل حسب ما أثبتته الدراسات العلمية.

جاء ذلك في البيان الذي أصدره فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي بمناسبة ما حدث من زلزال بالمدينة المنورة وفيما يلي نص البيان:

الحمد لله رب العالمين بيده الملك وهو على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد فإن بين يدي الساعة علامات وأشراطا كثيرة منها الزلازل ، وقد حصل ذلك في أماكن كثيرة من الأرض ولا يزال يحصل، ونقتصر هنا على ما يخص المدينة المنورة.

قال تعالى : (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها) ومع أن إخراج الأثقال عند قيام الساعة إلا أن النص يفهم منه أن أثقال الأرض في باطنها الآن وأن الزلازل مقدمة لذلك الإخراج فالزلازل إذا هي أثر لحركات باطن الأرض.

والزلزال في الأصل الحركة العظيمة، قال ابن عباس: إنها تحرك الأرض من أسفلها وما ذكره ابن عباس متفق مع ما ذكره المختصون في علوم الأرض في هذا العصر حيث قالوا إن الزلازل ترجع إلى حركات الألواح القارية وحركة الصهير الباطنية داخل الأرض .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى) .

ففي الآية السابقة إعجاز علمي كما أن في الحديث إعجازا خبريا.

وقد تكرر وقوع الزلازل كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك من علامات الساعة فعن سلمة بن نفيل السكوني رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :«..وبين يدي الساعة ... سنوات الزلازل »وفي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه و سلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال (اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان) .

وقد وقع في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه أن أهل المدينة سمعوا دويا مخيفا واهتزازا عظيما فخرج الناس مذعورين فقام الخليفة وخطبهم وخوفهم بالله .

وفي عام ٦٥٤هـ وقعت بالمدينة المنورة زلزلة بدأت خفيفة لم يدركها بعضهم ثم تكررت بعد ذلك واشتدت وخرجت على إثرها نار عظيمة أشفق الناس منها وانزعجت القلوب لهيبتها.. إذ كان لها دوي عظيم مثل الرعد فماجت الأرض وتحركت الجدر .. ورآها الناس بطرف الحرة على شكل البلدة العظيمة

ويضيف السمهودي: ورأى الناس أن العذاب قد أحاط بهم فرجعوا إلى الله فأعتقوا المماليك وردوا المظالم وأبطل الأمير المكوس ثم هبط ومعه الناس إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا في المسجد ليلة الجمعة وليلة السبت ومعهم النساء والأطفال وباتوا يتضرعون ويبكون كاشفين رؤوسهم مقرين بذنوبهم مبتهلين مستجيرين وأقلعوا عن المخالفة واعتبروا .

الرأي الشرعي والعلمي :

إن الأرض تتعرض لأكثر من مليون هزة أرضية كل عام أغلبها هزات خفيفة لا يشعر بها الإنسان وتكثر الزلازل في حزام النار، ومن فضل الله تعالى أن هذا الحزام يحيط بالجزيرة العربية ولا يمر بها. ولذا فهي من أقل المناطق عرضة للزلازل حسب ما أثبتته الدراسات العلمية.

يمتد النشاط الزلزالي من جبال زاجروس في خط طويل تقع عليه منطقة البحر الميت وخليج العقبة والبحر الأحمر.

ما وقع في نواحي المدينة المنورة وفي جيزان مؤخرا لا يخرج عن ذلك وهي هزات خفيفة لم يتجاوز أعلاها ٣،٧ بمقياس رختر.

تحصل الزلازل بإرادة الله وقدره بسبب انطلاق وتحرر الطاقة الناتجة عن احتكاك الصفائح وتحرك الطبقات الأرضية حول الصدوع الكبيرة التي تمر عادة في قيعان المحيطات.

إن المؤمنين يلاحظون الفاعل في كل حدث كوني ولذلك فالزلازل من هذا الوجه تذكير بالعودة إلى الله تعالى، قال تعالى : (فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا) وقال تعالى : (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) وقال : (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم) .

وهذا ما ينبغي أن نتنبه له فإذا كان الله خوف ذلك الرعيل الأول فكيف بنا ونحن في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن وتنوعت.

اللهم أصلح هذه الأمة وجنبها الفتن ما ظهر منها وما بطن وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

من أعلام المعرفة

ابن يونس رياضياً

إعداد / أ. أنيس نور

أ. أنيس نور

هو ابن يونس الصدفي المصري علي أبو الحسن بن أبي سعيد أحد الأعلام الذين لهم قدم راسخ في علمي الفلك والرياضيات، وكما ذكرنا في العدد السابق إن ابن يونس يعتبر شخصية بارزة من فحول علماء القرن الحادي عشر الميلادي، كما تحدث عنه جورج سارتون في كتابه: (المدخل إلى تاريخ العلوم) بأنه فلكي ومؤرخ اشتهر ونبغ في كل من علم الفلك وعلم الرياضيات.

وقد سبق أن قدمنا عنه كعالم في الفلك. وإليكم نقدم عن هذه الشخصية باعتباره رياضياً .

ففي علم الرياضيات

يعتبر ابن يونس من أكبر الرياضيين، وهو أول من توصل إلى معادلات استخدمت فلكياً قبل ظهور اللوغاريتمات ، فقد ابتكر طريقة سهلت العمليات الحسابية التي أدت إلى علم اللوغاريتمات فحقق بذلك سبقاً على علماء الغرب بسبعة قرون، وقد أبدى علماء أوروبا دهشتهم من تحويل عمليات الضرب إلى عمليات جمع .

وقد قام جون نابير المعروف بأنه مخترع اللوغاريتمات المولود في ١٥٥٠م في اسكوتلندا نشر اللوغاريتمات بعد نصف قرن تقريباً من وضع الأسس الذي قام به ابن يونس مما جعل إسحاق نيوتن يتوصل إلى حساب التفاضل والتكامل .

كما أنه أول من فكر في حساب الأقواس الثانوية التي تصبح القوانين بها بسيطة فتغني عن الجذور التربيعية التي تجعل الحسابات صعبة .

ومن أبرز إنجازاته أيضاً في علم الرياضيات مساهمته في استقلالية علم حساب المثلثات عن الفلك؛ فاهتم ابن يونس به اهتماماً بالغاً وبرع فيه، وبحوثه فاقت كثيراً من بحوث غيره، وقد حل أعمالاً صعبة في المثلثات الكروية، واستعان لحلها بالمسقط العمودي للكرة السماوية على المستوى الأفقي، ومستوى الزوال .

كما قام بحساب جيب الزاوية بكل دقة ، كما أوجد جداول للظلال وظلال التمام، وابتكر طريقة جديدة سهل بها كل العمليات الحسابية .

وقد خصص جزءاً من كتابه « الزيج الحاكمي « في علم الحساب لدراسة علم خطوط الطول والعرض، وهذا الكتاب نشرته مكتبة ليدن في هولندا.

الايدز يهدد العاصمة الأمريكية

ذكرت إدارة الصحة في العاصمة الأمريكية واشنطن أن انتشار مرض نقص المناعة المكتسبة في تلك المدينة بلغ مستوى: «الوباء» بعد إصابة ٣٪ من سكانها فوق سن ١٢ بالفيروس المسبب للمرض، وأشارت الإدارة في تقرير لها أن الوباء ينتشر بشكل اكبر بين السكان من أصول افريقية ولدى الأشخاص في الفئة العمرية بين ٤٠ و ٤٩ عاما، ويضع هذا التقرير مستوى انتشار المرض في واشنطن مع انتشاره في أوغندا، ومتفوقا على مستواه في عدة دول افريقية. ويعزز هذا التقرير الاتجاه نحو معدلات فحص أوسع، وهو ما تؤكد عليه الإدارة المحلية وقد تم انجاز الكثير بشأنه، ووفقا للتقرير، فإن الأمم المتحدة، وإدارة السيطرة على الأوبئة ومكافحتها في العاصمة الأمريكية قد دأبت على وصف انتشار الايدز بالوبائي والخطير في حالة تعدى مستوى الإصابة به نسبة ١ في المائة، وقال التقرير «إن النسبة العامة في المقاطعة هي أعلى بثلاثة أضعاف من هذا المعدل. وبالمقارنة، فإن ٠،٥٪ من الأمريكيين فقط يعانون من مرض السرطان. واعتبر التقرير أن نسبة ٣٪ هي نسبة متحفظة، على اعتبار أن عددا من المصابين في واشنطن ليسوا على علم بإصابتهم بالمرض، وذكر بأنه : في المقاطعة، يكاد أن تكون كلا من المجموعات السكانية والعمرية تعاني من انتشار وبائي كبير»، وتبلغ نسبة الإصابة بين الذكور السود في واشنطن ٦،٥٪، و بين الرجال اللاتينيين ٣٪، فيما تبلغ بين الرجال البيض ٢،٦٪، كما بلغ معدل الإصابة بين الفئة العمرية ٤٠-٤٩ عاما ٧،٢٪، تلتها الفئة العمرية بين ٥٠-٥٩ عاما إذ تبلغ ٥،٢٪، ويعد السبب الرئيسي للإصابة بالايدز في واشنطن الممارسة الجنسية بين الذكور، يليها الممارسة الجنسية بين الرجل والمرأة، يليها تعاطي المخدرات.

وقال المدير الطبي في مركز وايتمان واكر، احد اكبر المنظمات المتخصصة في واشنطن في قضايا الايدز للـ(بي بي سي) أن الرقم الحقيقي لمستوى انتشار المرض هي ٥٪، وأضاف رايموند مارتنز»عندما يقومون بفحص عدد اكبر من سكان المقاطعة، فان نسبة انتشار المرض هي حوالي ٥٪.

جدير بالذكر أن الذي يطلع على هذا التقرير وتلك الإحصاءات التي تشكل أرقاماً مرعبة بسبب الممارسات الجنسية الخاطئة يدرك تماماً لماذا حرم الإسلام الفواحش بأنواعها . قال تعالى « قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطناً وأن تقولوا على ما لا تعلمون « الأعراف ٣٣

كنوز مشرقة من القرآن الكريم والسنة

نظمت اللجنة النسائية للهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالطائف مؤخراً ملتقى للإعجاز العلمي بمدينة الطائف شمل الملتقى عدداً من المحاضرات في مقدمتها المحاضرة التي قدمها فضيلة الدكتور/ عبد الله بن عبد العزيز المصلح الأمين العام للهيئة بعنوان «أمة لا تموت» والمحاضرة التي قدمتها الدكتورة/ فاطمة نصيف رئيسة اللجان النسائية بالهيئة بعنوان «القرآن الكريم منهج حياة».

وقد صاحب الملتقى إقامة معرض لبيان أوجه الإعجاز العلمي نظمته فتيات نادي مصابيح الهداية بالاشتراك مع أعضاء اللجنة النسائية وعدد من المتطوعات من مدينة الطائف .

إنها فلونزا الخنازيرحقا

د.إسماعيل القريشي الشريف

عرفت أمراض (الفلونزا) منذ أزمنة بعيدة ففي الفترة ما بين ١٩١٨-١٩١٩م ظهرت باسم (الفلونزا الإسبانية) التي قتلت ما بين ٢٠ إلى ٥٠ مليون من البشر!

كما حدثت في ١٩٥٧ وحملت اسم (الأنفلونزا الآسيوية) وسميت بعد ذلك باسم :(أنفلونزا هونغ كونغ) وفي عام ١٩٦٨ م انتشرت عالميا وتكرر الأمر في الصين عام ١٩٩٧ وهولندا وعادت في ٢٠٠٣م في الصين مرة أخرى.

وفي سنة ١٩٩٧م ظهرت أول بداية لما يعرف (بفلويزا الخنازير) لكن لم يطل الوقت حتى سموها (بالطيور)!!

ولكن يأبى الله إلا أن تظهر الحقيقة ناصعة في المسكيك مما برأ الطيور المفترى عليها وجعل أطباء العالم يعترفون بأن سببها الرئيسي هو الخنزير مما يجعلنا نجزم بإنها فلونزا الخنازير حقا.

نعم من هناك بدأ الوباء- ليعم البشرية كلها إن لم تتداركها رحمة الله- ثم اتجه ليشمل الأمريكتين وأوربا ثم تابع خطواته حثيثا عبر المسافرين حتى شمل دولا كثيرة وبذلك خرج عن إمكان السيطرة ولم يبق الأمر ملتبسا باسم (فلونزا الطيور) ولا حتى ما حاولته منظمة الصحة وبعض الدول والشركات الكبرى من أجل أن تخفف من نسبته للخنازير فسموه ب: (فلونزا المكسيك) أو(h1n1)!!

فما هو حكم الخنزير في الدين الإسلامي وكيف هو في العلم؟

هو في الإسلام حيوان محرم العين لأنه رجس. يقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ من طَيِّبَات مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لله إن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطيبات﴾ وقال تعالى : ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴾.. والخنزير ليس من الطيبات بل هو رجس وخبث.

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ).

ولفظة الخنزير مشتقة من خزر العين ، لأنه كذلك ينظر ، ومنه قول العرب رجل أخزر إذا كان بين الخزر .

فما معنى بالرجس؟ الرّجس : الخبيث والقَذر والنجس والعذاب،

أما الخنزير في العلم:

لقد أثبت العلم تأثيره على الإنسان فقد عرف من خلال التجارب والدراسات وعد في قائمة المواد السامة مما جعله سببا مباشرا في أمراض كثيرة مثل التهاب الشرايين ومرض السكر ، وبطء عملية دوران الدم ،وضعف مناعة الجسم ومقاومته للمرض من خلال الأوعية الدموية والغدد والجهاز العصبي وغيرها ،مما يسب التهاب المفاصل..والتهاب الزائدة الدودية وأمراض المرارة... ومن أخطر ما أشار إليه أحد الباحثين الغربيين مما يتعلق بمرض فلونزا الخنازير قوله :إن لحم الخنزير يحتوي على عنصر ذي أهمية بالغة وهو فيروس البرد.

وأكد الدكتور هانيس ركفاق الألماني على كل من يخالف تلك النتائج العلمية التي توصل إليها بالبحث والتجربة خلال ثلاثين سنة أن لحم الخنزير ومشتقاته مصدر لكثير من الأمراض الخطيرة التي بينها ..ودعا الغربيين إلى التخلي عن أكل لحوم الخنازير أو وضع أي من أجزائها مع الأطعمة الأخرى حفاظا على الصحة وقال: ومن المعلوم أن البلدان الإسلامية –حيث لا يؤكل لحم الخنزير- هي معفية من أوبئة البرد .

ويكفي وصفه بالرجس وقد اكتشف العلم اليوم تلك الحقيقة الثابتة ،من خلال معرفة ما يسببه من أمراض وبائية بلغت (٤٥٠)مرضا، كما يقوم بدور الوسيط في نقل ٧٥مرضا آخر وذلك لما يشتمل عليه من اقذار وأرجاس.

أما المسلمون فيكفيهم من إدراك ذلك ما بينته الآيات والأحاديث أما غيرهم فلعله أن يستفيد مما أثبته العلم وصدق الله القائل﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىَ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾.

M2i2009@hotmail.com

ملتقى الفتيات الأول للإعجاز العلمي

جدة – د.خديجه بادحدح

في إطار اهتمامها بالشباب وإعداده لحمل رسالة الإعجاز العلمي ونشر ثقافته على أوسع نطاق ممكن نظمت اللجنة النسائية للإعجاز العلمي في جدة مؤخرا بدار الحكمة الملتقى الشبابي الأول الذي يهدف إلى :

١. خدمة دعوة الله من خلال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .
٢. ترسيخ مبدأ الاعتزاز بالدين الإسلامي بين الفتيات من خلال التعريف بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة
٣. استقطاب أكبر عدد ممكن من الفتيات لتسجيل عضويتها بالهيئة.
٤. تأسيس اللجنة الشبابية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
٥. تعارف الفرق الشبابية ودمجها في عمل موحد.

افتتح الملتقى بكلمة من رئيسة اللجنة النسائية د.فاطمة عمر نصيف تحدثت فيها عن أهمية الإعجاز العملي وأثره في الدعوة بدين الله وأهمية إيصال هذا العلم للفتيات لأنهن الجيل الموعود لتحقيق أهداف الأمة تلا ذلك محاضرة من د.سوسن رحيم بعنوان « كلوا واشربوا ولا تسرفوا « ومحاضرة بعنوان « ألف اختراع واختراع « د. سهير القرشي .

وقد تضمن اليوم الثاني من الملتقى عددا من المحاضرات قدمها كل من د. عبد الجواد الصاوي : بعنوان « رحلة في رحم» ثم محاضرة بعنوان «رحلة في عالم البحار» قدمها أ. صلاح فطاني ومحاضرة بعنوان « المعجزة الخالدة» قدمها د. محمد دودح ، ومحاضرة بعنوان « جمالك في غذائك» للدكتورة إيمان الفقي ، ومحاضرة للأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة فضيلة الدكتور عبدالله المصلح عن الإعجاز العلمي وأهميته في بناء الشخصية وأختتم الملتقى بمحاضرة بعنوان « العلوم عند المسلمين» للدكتورة ليلى عبد المجيد .

كما تخلل الملتقى بعض الأناشيد والعروض الرياضية والفقرات الفكاهية وحوار مفتوح مع الفتيات بإدارة الـد.خديجة بادحدح لمعرفة صدى هذا الملتقى للفتيات وقد كان للملتقى الأثر الواضح بين الحضور من الشباب والذي ظهر بشكل جلي في الإجابات على الاستمارة التي تم توزيعها داخل الملتقى

جدير بالذكر أن الملتقى كرم الفائزات في مسابقة العروض والمجسمات المقدمة في مجالات الإعجاز العلمي المختلفة والتي تم الإعلان عنها في العدد الثامن من جريدة الحقيقة حيث فازت بالمركز الأول الطالبة سارة باسهيل من المدرسة الثانوية الثامنة عشر،على مشاركتها بعرض تقديمي (الإعجاز العملي في خلق النمل)، وفازت بالمركز الثاني كل من الطالبتين سارة و جود جمجوم من مدارس دار الفكر، على مشاركتهما بعرض تقديمي (الإعجاز العلمي في حديث الثلث)، وفازت بالمركز الثاني مكرر الطالبة ولاء سيت من المدرسة الثانوية الثامنة عشر، على مشاركتها بعرض تقديمي (الإعجاز العلمي في الماء والبَرَد) ، وتم منح جميع المُشاركات عضوية اللجنة النسائية والشهادات التقديرية . وقد بلغ عدد الذين انضموا لعضوية اللجنة الشبابية أكثر من مئة فتاة.

الإعجاز العلمي للصف الثاني والثالث الثانوي

بالتنسيق مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة تعمل إدارة التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة على إعداد (CD) يبرز الجوانب الإعجازية العلمية في مقرر الجيولوجيا «علم الأرض» للصف الثاني والثالث الثانوي، بحيث تكون هذه الجوانب مصاحبة لشرح المعلم لمادة الجيوليوجيا أثناء الحصة، بهدف إثراء معلومات الطلاب وتعميق الجوانب الإيمانية في نفوسهم .

وبعد لقاءات متعددة بين اللجنة العلمية لهيئة الإعجاز العلمي ومندوبي إدارة التربية والتعليم اتفق الجانبان بأن تقوم إدارة التربية والتعليم بحصر الموضوعات التي تتضمن قضايا إعجازية وردت في المقرر الدراسي للمادة وعرضها على اللجنة العلمية للهيئة لتوثيقها بالحقائق العلمية الثابتة التي تم التأكد منها وفق المجالات العلمية المختلفة وقد أفادنا الأستاذ محمد الشمراني بأن إدارة التعليم قد فرغت من إعداد المادة العلمية وتعمل على تصنيفها وترتيبها وتنسيقها وفق المقرر الدراسي لرفعها إلى اللجنة العلمية بالهيئة .

استقبالات الأمانة العامة لهيئة الإعجاز العلمي بمكة المكرمة

الشيخ عبدالعزيز المنصور

مكة المكرمة :

استقبلت الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في مكة المكرمة مؤخراً عدداً من الوفود الطلابية الزائرة من جامعة أم القرى وطلاب مدرسة سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز الثانوية بالمدينة المنورة ووفد من طلاب مدرسة ثقيف الثانوية ، وقد كان في استقبالهم الشيخ عبد العزيز المنصور ، مدير الهيئة بمكة المكرمة الذي قدم للوفود الزائرة تعريفاً شاملاً عن هيئة الإعجاز العلمي ونشأتها وتطورها وأهدافها وأغراضها ووسائلها ومنجزاتها ، موضحاً أن الهيئة تتخذ من البحث العلمي والتنقيب عن المعجزات القرآنية وما ورد في السنة النبوية المطهرة من صور إعجازية علمية وسيلة لتعريف العالم بجوانب سبق الإسلام بها قبل أربعة عشر قرناً .

ثم قدم الدكتور محمد إبراهيم دودح ، الباحث العلمي بالهيئة عرضاً لعدد من الموضوعات العلمية مبيناً أن الإعجاز العلمي قد تبوأ اليوم منزلة متميزة وسامية وأصبح قناة مثلى للخطاب الدعوي سواءً في مجال إيقاظ المسلمين وتذكيرهم أو في مجال دعوة غير المسلمين .

وأضاف دودح أن علوم الإعجاز التي كشفت في هذا العصر أشارت إليها دلالات نصوص القرآن الكريم وبرزت الآن بشكل حقائق علمية قاطعة ، وتوسعت دائرتها مع توسع دائرة معارف الناس تبعاً لما يكشفه الله لعباده من أسرار الكون وحقائقه في آفاق الكون والأنفس .

وقد أعربت الوفود الزائرة لمقر الهيئة عن سعادتها بهذه اللقاءات وما عرض عليهم من موضوعات علمية إعجازية مشيرين إلى أنهم سوف يتابعون إنجازات الهيئة ودراساتها وبحوثها للاستفادة منها .

وفي نهاية اللقاء وزعت على الوفود الزائرة إصدارات الهيئة السمعية والبصرية والطباعية .

الدورة التدريبية الأولى للإعجاز العلمي تختتم أعمالها بالخرطوم

اختتم مؤخراً بالخرطوم أعمال الدورة التدريبية الأولى للإعجاز العلمي التي عقدت بالتعاون بين مكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بالخرطوم ومكتب الهيئة بالقاهرة لدعم الاهتمام بعلوم الإعجاز العلمي داخل مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات الدعوة بالسودان إلى جانب تأهيل أعضاء وهيئات التدريس بالجامعات للاطلاع بمسؤولياتهم في إدخال منهج الإعجاز العلمي ضمن المناهج الدراسية المقررة بالجامعات وتبصير الباحثين والمهتمين بمجالات الإعجاز العلمي بضوابط البحث في هذا المجال وذلك من خلال المنهج الذي أعدته الأمانة العامة للإعجاز العلمي بمكة المكرمة .

شارك في هذه الدورة الجامعات الحكومية والأهلية والأجنبية بالخرطوم إلى جانب وزارة الإرشاد والأوقاف وأئمة المساجد والدعاة .

وقد تم تقديم برنامج الدورة خلال سبعة عشر جلسة شارك في تقديمها خمسة أساتذة متخصصين في مجالات مختلفة من جمهورية مصر العربية .

جدير بالذكر أن وزير الدولة بالتعليم العالي والبحث العلمي قد افتتح الدورة مبيناً اهتمام السودان بدعم حركة البحث العلمي في مجالات الإعجاز العلمي وتأصيل العلوم وربطها بأصولها الإسلامية .

حقائق وإعجاز

إعداد: عبدالحكيم هاشم

فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا

قدم علماء (فسيولوجيا النبات) ثلاثمائة عام من عمر هذا العلم في البحث العلمي الجاد منذ عام ١٦٠٠م وحتى عام ١٩١٦م ليصلوا إلى الحقيقة العلمية التي كشف عنها عالم النبات العالمي المشهور (جلاس) بقوله : ((إن المركبات الأكثر أهمية في تحويل الطاقة الضوئية إلى طاقة كيميائية في النبات هي الصبغات التي توجد داخل البلاستيدات الخضراء «أو حاملات الصبغات»)) .

نعم .. إن في النبات مادة خضراء، هذه المادة الخضراء «الخضر» وفق المصطلح القرآني؛ هي التي تقوم بامتصاص الطاقة الضوئية، وتخرج منها المواد الكربوهيدراتية التي هي أساس لتكوين جميع المواد المكونة للثمار والأشجار والزروع.. هذا ما قرره بيقين علمي أساطين علم (فسيولوجيا النبات).

لقد كانت هذه الحقيقة العلمية سراً مجهولاً لم يكتشفه العلماء إلا بعد أن توفرت لهم وسائل البحث العلمي الدقيقة في القرن الماضي والتي مكنتهم من رؤية مالا يمكن رؤيته بالعين المجردة إلا أن القرآن الكريم كشف للنبي الأمي - الذي علمه ربه - هذا السر في جملة عربية فصيحة (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا) قبل ألف وأربعمائة عام فكان ذلك تأكيداً على ربانية هذا الدين وصدق نبيه الأمين صلى الله عليه وسلم . وفي ختام هذه المقالة أدعوكم لقراءة الآية الكريمة التالية بتدبر المؤمن وتفكر العاقل في آلاء الله ونعمه التي تحيط بنا من كل جانب : قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ٩٩).

بتصرف من كتاب : (الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .. منهج التدريس الجامعي) للدكتور عبد الله المصلح والدكتور عبد الجواد الصاوي.

الشيخ عبد الإله الحيفي

الإعجاز وسيلة العصر وقناة مثلى للخطاب الدعوي
خطة خمسية متكاملة للعمل الميداني

الشيخ عبدالإله الحيفي

دعا فضيلة الشيخ/ عبد الإله الحيفي، مساعد الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إلى جعل علوم الإعجاز وبحوثه ومنجزاته ضمن وسائل الدعوة المعاصرة التي يحتاج الناس فيها إلى الحجة والبرهان القائم على المنطق العلمي للوصول إلى اليقين، والتصديق بما جاءت به رسالة الإسلام .

وقال فضيلته إن الهيئة بقيادة وتوجيه أمينها العام، فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الله بن عبد العزيز المصلح تسعى جاهدة لتمكين الدعاة والعلماء وأهل الوعظ في مختلف البلدان من الاستفادة من علم الإعجاز العلمي، وجعله وسيلة أساسية من وسائل الدعوة والإرشاد .

وبين فضيلته أن التجربة الطويلة للهيئة العالمية للإعجاز في ميادين الدعوة الإسلامية تؤكد ضرورة التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها العاملون في حقول الإعجاز العلمي المتنوعة والتي تدور حول إثبات صدق الرسالة الإسلامية، وأن دين الإسلام هو الدين الإلهي الخاتم، وأن ما جاء به نبي الأمة عن ربه هو المنهاج الذي ختم الله به مناهج الأنبياء ورسالاتهم، وهو الدين الذي يجب على المخلوقين من الإنس والجن إتباعه .

وبين أن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي أعدت استراتيجية مفصلة لتنفيذ (خطة خمسية) ميدانية، مشيراً إلى أن الجمعية العمومية للهيئة، سوف تناقش هذه الاستراتيجية في اجتماعها الثاني المزمع عقده يوم ١٤٣٠/٦/١٨هـ في مكة المكرمة.

وأعرب فضيلة الشيخ/ الحيفي عن الأمل في أن تتعاون اللجان والمراكز ومؤسسات البحث المعنية بشؤون الإعجاز العلمي في إنجاز الأعمال والمهام المشتركة التي تخدم الأهداف من بحوث الإعجاز والبرامج التي يستعد المهتمون بعلومه لتنفيذها.

مؤكداً أن العمل المشترك في هذا المجال العلمي الرائد هو النهج المتبع في برامج الهيئة العالمية للإعجاز .

التسلسل التاريخي لاستعمال مصطلح الإعجاز العلمي

إعداد: د.عبدالحفيظ الحداد

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه اجمعين٠٠وبعد: فقد تعرضنا في العدد الثامن لقضية التسلسل التاريخي في استعمال مصطلح الإعجاز العلمي؛ والآن نتابع كلامنا فنقول:

١. وردت في الصفحة ٧٩ من كتاب النبأ العظيم للدكتور عبدالله دراز العبارة التالية:(فلنأخذ الآن - بعون الله وتوفيقه - في دراسة هذه النواحي الثلاثة من الإعجاز القرآني:أعني ناحية الإعجاز اللغوي وناحية الإعجاز العلمي وناحية الإعجاز الإصلاحي)ومعلوم أن هذا الكتاب قد أنجزه الدكتور دراز في عام ١٩٣٦م٠وأن الدكتورقد توفي عام ١٩٥٨م٠

٢. كما وردت ضمن رسائل المجلد الأول - الكلمات - للشيخ بديع الزمان النورسي في ص٢٦٦ العبارة التالية: (أما إجمال القرآن الكريم بعض المسائل الكونية وإبهامه في بعض آخر فهو لمعة إعجاز آخر) وأما في الصفحة ٢٩٦ فيقول: (فالقرآن إذن كلام من ينظر إلى كل الأزمنة بما فيها من الأمور والأشياء في آن واحد ٠ فتلك لمعة من الإعجاز القرآني) وهكذا نراه يقول في ص ٤٧١:(ثم إن عقول البشر ستقول بلا شك أمام تلك الحقائق الإلهية والحقائق الكونية التي أظهرها القرآن الكريم: صدقت) ومعلوم أن وفاة الشيخ النورسي في عام١٩٦٠ورسائله كتبت قبل وفاته بما يربو على عشرين عاما

٣. وقدورد في ص١٣١من كتاب - إعجازالقرآن - لمصطفى صادق الرافعي مايلي:(إن في ذكرالآيات الكونية والعلمية في القرآن دليلا على إعجازآخر، فهو بذلك يومئ إلى أن الزمن متجه في سيره إلى الجهة العلمية القائمة على البحث والدليل) وفي ص١٣٤يقول:(وكل ما هذا سبيله من الآيات العلمية في القرآن الكريم فأنت لابد أن تجد فيه من قوة المعاني أكثر مما في العقل العربي من قوة الفهم وقوة التعبير لتكون قوة الدلالة فيه يوم تتهيأ للأمم وسائلها العلمية دليلامن أقوىأدلة الإعجاز)وقد توفي الرافعي عام١٩٣٧م٠/١٣٥٦هـ٠ وجدير بنا هنا أن نلاحظ عبارات - إعجازآخر/آيات كونية وعلمية -

٤. وهكذانجدالسيدرشيد رضا في تفسيره - المنار- ص٢١٠ج١تحت عنوان «إعجاز القرآن بتحقيق مسائل كانت مجهولة للبشر» مايلي: (اشتمال القرآن على تحقيق كثيرمن المسائل العلمية والتاريخية التي لم تكن معروفة في عصرنزوله،ثم عرفت بعدذلك بماانكشف للباحثين والمحققين من طبيعة الكون) ومعلوم أن السيد رشيد رضا قد توفي عام١٩٣٥م/١٣٥٤ هـ

٥. وأما الشيخ عبدالعظيم الزرقاني فيقول في كتابه - مناهل العرفان - تحت عنوان :إعجا زعلمي للقرآن وذلك في ص٢٦/٢٥ج١مايلي: (إن القرآن الكريم في طريقة عرضه للهداية والإعجاز قد حاكم الناس إلى عقولهم وفتح عيونهم إلى الكون وما في الكون من سماء وأرض وبروبحروحيوان ونبات وخصائص وظواهر ونواميس وسنن، وكان القرآن في طريقة عرضه هذه معجزاكل الإعجاز؛لأن حديثه عن تلك الكونيات كان حديث العليم بأسرارها الخبير بدقائقها ٠٠قال تعالى - مقررا هذاالإعجازالعلمي -٠٠)وكتاب مناهل العرفان كان مقرراعلى طلاب الأزهر منذ مدة تربو على سبعين عاما٠

٦. بل إن الدكتور محمد اسماعيل إبراهيم في كتابه - القرآن وإعجازه العلمي - يقول في ص١٦٩: (وهذه السنن والقوانين التي أوجدهاالله في ملكوته بحكمته وأجراها بتدبيره قداستطاع الإنسان المفكرأن يهتدي إلى بعض منها بتوفيق من الله وظهرله مافيها من التوافق والتطابق بين ماوصل إليه من معلومات وما في الكون من حقائق ثابتة فدل ذلك على إعجازالقرآن العلمي)٠

٧. وفي كتاب روح الدين الإسلامي - لعفيف طبارة - الذي كان من المراجع المقررة لمادة نظام الإسلام في كلية الشريعة بجامعة دمشق منذ ما يقرب من خمسين عاما قدوردت عبارات تفيد قريبا من المعاني التي أوردناها والتي درج عليها العلماء فيما بعد واستقر بذلك هذاالمصطلح - الإعجازالعلمي - ودرج على استعماله الباحثون منذ مايربو على أربعة عقودمن الزمن والله أعلم والحمد لله رب العالمين٠

نشرة دورية تصدر عن
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي
في القرآن والسنة
برابطة العالم الإسلامي
الإدارة والتحرير:
هاتف وفاكس ٠٢/٥٦٠١٣٣٢
هاتف: ٠٢/٦٩٢٠٧٣١

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
ورئيس مجلس إدارة الهيئة
أ.د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي
د. عبدالله بن عبدالعزيز المصلح

الأمين المساعد لهيئة الإعجاز العلمي
عبدالإله بن يحيى الحيفي

مدير التحرير:
يوسف الخضر

هيئة التحرير:
د. عبدالحفيظ الحداد
د. اسماعيل القرشي الشريف
عبدالحكيم هاشم